الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
Republique Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التـعليـم العـــالـــي والبـحث العـــلمـــي
Ministre de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
جـــامعـــة الشـــاذلـــي بـــن جـــديـــد الطـــارف
Université Chadli Bendjedid el Tarf
كليّـــة الآداب واللـغـــات
Faculte des Lettres et des Langues
قســـم اللغـــة العـربيّـــة والأدب العـربـي

في المدارس اللسانية الغربية

(المرجعية، الأسس، الهدف اللغوي، الفروق)

مذكـــرة مكملـــة لنيل شهـادة المـاستر أكـاديمي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:

- دميل إيمان

إشراف الأستاذ:

أ. د.شنوقة السعيد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عطروش عبد اللطيف	أستاذ مساعد أ	**رئيسا**
السعيد شنوقة	أستاذ التعليم العالي	**مشرفا ومقررا**
حسان عجمي	أستاذ محاضر أ	**ممتحنا**

السنة الجامعية: 2021/2020

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لي درب المعرفة

وأعانني على إنجاز هذا العمل ووفقني إلى أداء هذا الواجب

أتوجه بجزيل الشكر والإمتنان إلى إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهت من صعوبات ، واخص بالذكر الدكتور السعيد شنوقة الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته نصائحه القيمة التي كانت عونا لي في إتمام هذا العمل .

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الدكتور عبد الحميد معيفي

الذي قدم لي يد العون

كما لا يفوتني أن أشكر كل طاقم قسم

اللغة العربية وآدبها من أساتذة وموظفين .

الإهداء

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا لنعمة العلم ، وما كانا لنهتدي

لولا أن هدانا الله ، ثم الصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

أهدي هذا العمل إلى :

من أوصانا بهما القرآن الكريم "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا "

إلى من أرجبتني وربتني إلى من سهرت الليالي ، إلى من كانت تسقني الدعاء

إلى من ضمتني إلى أحضانها إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها .

إلى معلمي الأول أبي علمني العطاء دون إنتظار أطال الله في عمره ورزقه الصحة والعافية .

إلى ما كانت لي أما ثانية إلى من ضمتني إليها بكل حب وحنان

والتي كانت دعواتها ترافقني في كل مكان عمتي الغالية حفضها الله ورعاها

إلى مصدر فخري وقوتي أخي محمد

إلى مصدر سعادتي وإعتزازي أخواتي : مروى ، وبشرى ، ملاك

إلى كل صديقات المشوار وفقهم الله ورعاهم : مريم ورحاب

إلى رفيقة دربي التي كانت بمثابة أختي وزميلتي وصديقتي لمياء العزيزة

إلى من أضاء لي الدرب في سبيل تحصيل العلم ولو بقدر بسيط من المعرفة من الأساتذة الكرام .

إلى كل هؤلاء وبأسمى المعاني والوفاء أهدي هذا العمل

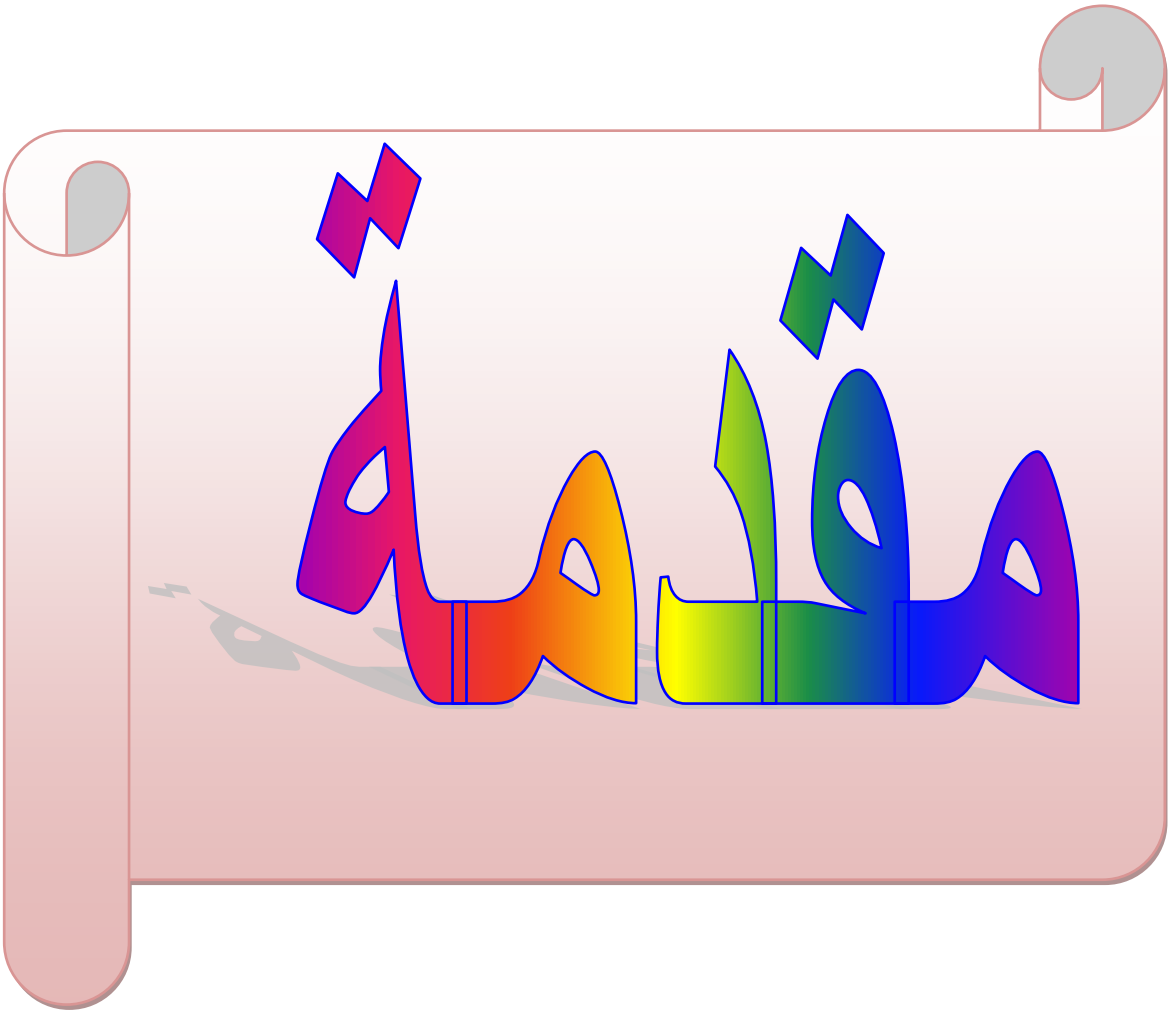
مقدمة

مقدمة :

إن اللسانيات أو علم اللسان هو علم حديث، ظهر على يد العالم السويسري فرديناند دي سوسير، في بداية القرن التاسع عشر، فقد أحدث انقلابا حاسما في تاريخ العلم اللساني، فالدراسة اللسانية أخذت طريقا جديدا على يده، فيما كانت دراسة تاريخية أصبحت دراسة بنيوية، لقد استطاع دي سوسير أن يحول تلك الأفكار في الدراسات اللسانية و من هذه المفاهيم الجديدة انبثقت الدراسة اللسانية الحديثة في مختلف أنحاء العالم، و إليه يعود الفضل في بزوغ العديد من المدارس اللسانية الحديثة التي تأثرت صارت على ضوء ما جاء به و التي ظهرت في أوروبا في القرن العشرين .

فالحديث عن المدارس اللسانية الحديثة هو حديث عن كل شئ يتصل باللسانيات في القديم و الحديث، إذ أنه يتطرق إلى التعريف يراد المدرسة من حيث نشأته و تكوينه العلمي و جهوده اللسانية، التي أسهمت في بلورة رؤيته للظاهرة اللسانية في تفاعلها مع سائر الظواهر الاجتماعية، بالإضافة إلى جهود زملائه في تطوير النظرية اللسانية، ثم التعريف بالأصول العامة و منهج البحث المعتمد في هذه المدرسة، كما يكون من الواجب التأسيس للنظرية بالكشف عن مرجعية التفكير اللساني الذي صدر عنه الأعلام المؤسسون من حيث البعد الفلسفي و النفسي و التربوي .

و من ثمة يتفرع الحديث بعدها إلى التعريف بخصوصيات المدارس في منظوماتها المفهومية و معجمها الخاص الذي تحدده المصطلحات المتنوعة و التي تقود في كثير من الأحيان إلى سوء الفهم و تحميل النظرية لدى المتلقي مالا تطبقه من ومفاهيم و إجراءات على الصعيد التطبيقي، و لهذه الأهمية كان من اللازم التوقف مع أشهر الاتجاهات اللسانية التي وجهت أو أطرت التفكير المعاصر في اللغة الطبيعية، دون أن يغفل الجهد الذي بدله الأوائل في وضع اللغة موضوعا للدرس و التفكير .

و في إطار هذا المنظور رأينا أن تكون الدراسة حول المدارس اللسانية، و تتوخى التعريف بها من حيث الأمس و المرجعية و والتطور و ما ساهم به العلماء في إطارها من مجه ودات علمية بحثية متلاحقة أفضت إلى الدرس اللساني الحديث، و ارتأينا أن يكون موضوع البحث بعنوان : " في المدارس اللسانية الغربية –المرجعية، الأسس، الهدف اللغوي، و الفروق بين المدارس – ".

و كان الغرض من هذا محاولة الإجابة عن بعض الأسئلة التي تدور حول هذا الموضوع و من بينها ماذا نقصد بالمدارس اللسانية و ما هي هذه المدارس و هل هناك نقاط اختلاف بينهما ؟

– و لمناقشة هذه التساؤلات المطروحة، و محاولة الوصول إلى نتائج تفسيرية تزيد الأمر توضيحا اتبعت خطة تتكون من مقدمة، ثلاثة فصول و خاتمة، فكانت المقدمة عرضا لإشكالية البحث الذي تناولناه.

أما الفصل الأول فكان بعنوان البنيوية اللغوية : قسم إلى ثلاثة مباحث يسبقها تمهيد، خصص الحديث عن البنيوية اللغوية، ثم المبحث الأول بعنوان المنهج التحليلي، و المبحث الثاني بعنوان : المنهج العملي السياقي، و المبحث الثالث : المنهج العقلاني .

أما الفصل الثاني تحت عنوان : في المدارس اللسانية الغربية " المرجعية، الأسس، الهدف "تناولنا فيه : تمهيد خصص للحديث عن نشأة المدارس اللسانية بصفة عامة، فقسم إلى ثلاثة مباحث : المبحث الأول : مدرسة جنيف " التعريف بالمدرسة، مرجعيتها، أسسها، الهدف اللغوي، و المبحث الثاني : مدرسة براغ، و المبحث الثالث : المدرسة الإنجليزية، المبحث الرابع مدرسة كوبنهاجن و خامسا المدرسة الأمريكية " سابير، بلوم فيلد، تشو مسكي "، أما الفصل الثالث فأدرج لاستخلاص الفروقات بين هذه المدارس .أما في الخاتمة أدرجت أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

فمن الطبيعي أن لا يخلو أي بحث من صعوبات، و هذه الصعوبات لا تخرج في مجملها عن تلك التي يمكن أن يتلقاها أي باحث و خاصة الصعوبات التي يتعرض الطالب الباحث المبتدئ و خاصة تلك المتعلقة بالمراجع و المصادر لكن بعون الله و توفيقه و بمساعدة أستاذي الفاضل شنوقة السعيد الذي أشكره على توجيهاته القيمة .، تجاوزت هذه العقبات فاجتهدت و حاولت تقديم أحسن مالدي، فإن وقع خطأ فأرجو توجيهي لتصويبه، و إن وقفت في أمر، فإنما التوفيق من الله، فله الحمد و الشكر على نعمه و على ما أوصلني إليه من إتمام هذا العمل .

الفصل الأول

البنيوية اللغوية

تمهيد:

البنيوية أساسا منهج بحث مستخدم في عدة تخصصات علمية تقوم على دراسة العلاقات المتبادلة بين العناصر الأساسية المكونة لبنى يمكن أن تكون : عقلية مجددة، لغوية، اجتماعية، ثقافية، و بالتالي فإن البنيوية تصف مجموعة نظريات مطبقة في علوم و مجالات مختلفة مثل : العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية والاقتصا د، لكن ما يجمع جميع هذه النظريات هو تأكيدها أن العلاقات البنيوية بين المصطلحات، تختلف حسب اللغة و الثقافة، و أن هذه العلاقات البنيوية بين المكونات و الإصلاحات يمكن كشفها و دراستها، بالتالي تصبح البنيوية مقاربة أو طريقة – منهج – ضمن التخصصات الأكاديمية بشكل عام يستكشف العلاقات الداخلية للعناصر الأساسية في اللغة، أو الأدب، أو الحقول المختلفة للثقافة بشكل خاص مما يجعلها على صلة وثيقة بالنقد الأدبي و علم الإنسان الذي يعنى بدراسة الثقافات المختلفة .

تتضمن دراسات البنيوية محاولات مستمرة لتركيب شبكة بنيوية أو بنى اجتماعية أو لغوية أو عقلية عليا، من خلال هذه الشبكات البنيوية يتم إنتاج ما يسمى " المعنى " من خلال شخص معين أو نظام معين أو ثقافة معينة، يمكن اعتبار البنيوية كاختصاص أكاديمي أو مدرسة فلسفية بدأت حوالي 1958 و بلغت ذروتها في الستينات و السبعينات .

البنية اللغوية : يشكل التنظيم الفونولوجي للغة العربية وحدة متكاملة تخضع لمجموعة من القوانين، و الأنظمة الصوتية و الصرفية، و الدلالية، و تنشأ هذه تجاوز الأصوات و مواقعها، و إمكانية تواجدها في المقاطع، و كذلك قابليتها للتحقيق و الإظهار، و تداخل في التراكيب اللغوي، أثناء قيامها الفعلي بوظائفها

و مهامها [1]، و قد تؤدي إلى دلالات تتطابق و تختلف، و هي في كل هذا و ذاك، تسير وفق نظام متناسق، لا تتعارض فيه هذه الأصوات .

تقوم البنية اللغوية على وحدتي الصوت و الصرف و هما : الفونيم و المرفيم، و يعرف الأول : أصغر وحدة صوتية غير قابلة للتجزئة، و يعرفه آخرون أنه كل صوت قادر على إيجاد تغيير دلالي .

و نشأت البنية اللغوية حين بين فرديناند دي سوسير بأن سياق اللغة لا يقتصر على التطور diachroniqueو بأن تاريخ الكلمة مثلا لا يعرض معناها الحالي، و يكمن السبب في وجود " النظام"، لم يكن سوسير يستعمل لخط بنية، الإضافة إلى وجود التاريخ، فإن نظاما هكذا يرتكز على قوانين توازن تؤثر على عناصر، و ترتهن في كل حقبة بنظام اللغوي المتزامن synchronique بالفعل، فالعلاقة الأساسية التي تدخل في نطاق .

اللغة هي عبارة عن تطابق بين الشارة signe و المعنى من الطبيعي أن تؤلف مجموعة المعاني نظاما يرتكز على قاعدة من التمييزات و المقابلات إذ أن هذه المعاني تتعلق ببعضها، ثم تؤلف نظاما متزامنا إذ أن هذه العلاقة مترابطة .[2]

و البنيوية اللغوية هي نظرية تقوم على سيطرة النظام اللغوي على عناصره و تحرص على الطابع العضوي لشتى التغيرات التي تخضع لها اللغة .[3]

أما علم اللغة البنيوي attuctura lingistics : فيشير إلى التحليل اللغوي الذي يسعى إلى تأسيس نظم واضحة للعلاقات بين الوحدات اللغوية في البنية السطحية .

و البنيوية اللغوية على الأقل في صورتها الأصلية لدى العالم السويسري فرديناند سوسير قد جاءت معارضة للنزعات التطورية التاريخية التي كانت تفسر الظاهرة اللغوية بالاستناد الى المراحل الزمنية المتعاقبة التي مر بها تطورها .[4]

---

[1]– عبد القادر عبد الجليل : علم الصرف الصوتي، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان – الأردن، ط1، سنة 2001،ص 96 .

[2]– عبد القادر عبد الجليل : مرجع سابق، ص 64 .

[3]– زكريا إبراهيم : مشكلة البنية، مكتبة مصر، شارع كامل صدقي، الفجالة، 1990، ص 78 .

[4]– مرجع نفسه، ص 30 .

المبحث الأول :

المنهج التحليلي

تعددت المناهج في اللغة، إذ يمكن للباحث أن يتناول بها الظواهر اللغوية و من بينها المنهج التحليلي الذي نود توضيحه في هذا المبحث كما يلي :

أولا : تعريف المنهج : المنهج عامة هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة موضوع ما لاكتشاف الحقيقة و الإجابة على الأسئلة و الاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث، و مناهج البحث العلمي هي مجموعة قواعد توضع من اجل الوصول إلى حقائق علمية صحيحة تخص موضوع الدراسة، و عليه فإن اختيار منهج الدراسة عملية لا تخضع لإرادة الباحث بقدر ما تتعلق بموضوع البحث من حيث طبيعته و الهدف منه .

فالمنهج هو إستراتيجية عامة تعتمد على مجموعة من الأسس و القواعد و الخطوات التي يستفيد بها الباحث في تحقيق أهداف البحث أو العمل العلمي [1]، و عرفه آخرون بأنه ذلك الطريق المؤدى الى الكشف الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل و تحدد عملياته حنى يصل في النهاية إلى نتيجة معلومة، بمعنى أن المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة و بمعنى آخر هو مجموعة من الإجراءات التي يضعها الباحث عند دراسته مشكلة بحثه [2].

ثانيا : تعريف المنهج التحليلي :

1/- يسمى المنهج التحليلي الإكتشافي أو منهج الاختراع، و هو يستهدف الكشف عن الحقيقة، و هو الطريقة التي تتم بها تجزئة موضوع ما إلى ابسط عناصره بغية التمعن في دراسته و التعمق في معرفته،

[1]- علي عبد الرزاق و آخرون : مناهج البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 992، ص 08 .

[2]- عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، القاهرة، دار النهضة العربية، سنة 1963، ص 05 .

و إذا كان هناك التحليل التجريبي المتبع في العلوم الطبيعية كالفيزياء و الكيمياء، فهناك التحليل النظري المجرد و هو المتبع في استخلاص الأفكار و التمييز بينها و خاصة في دراسة الأوضاع الاجتماعية، فالتحليل طريقة تفسيرية يعتمدها الاستدلال .

لكن للتحليل حدود، فهناك عناصر أولية لا يمكن تحليلها و يجب اعتمادها كمسلمات فكرية أو مبادئ، و حدود التحليل هي حدود التفكير و اعتداده بقدرته [1].

2/- يعتبر المنهج التحليلي أحد أهم مناهج البحث العلمي، و يستخدم بكثرة في عمليات تحليل البيانات، و هدفه الوصول إلى أفضل حلول ممكنة للمشكلة المتعلقة بموضوع البحث، أما تعريف المنهج التحليلي : فهو المنهج الذي يقوم من خلاله الباحث بدراسة مختلف الإشكاليات العلمية معتمدا على عدة أساليب كالتفكير و التركيب و التقويم، و تعتبر العلوم الشرعية أحد أكثر الاختصاصات استخداما للمنهج التحليلي، علما أن هذا المنهج يقوم على ثلاث عمليات :

- التفسير / النقد / الاستنباط .

حيث أن هذه العمليات قد تجتمع جميعها في سياق بحث معين أو قد يكون بعضها كافيا في سياق بحث آخر، بحيث تحدد طبيعة البحث .

3/- و يعرف أيضا المنهج التحليلي : بأنه مجموعة من الإجراءات الذهنية التي تبدأ من العام إلى الخاص[2]، أو هو تلك الطريقة المنهجية الاستدلالية التنازلية التي تعتمد على قاعدة تحليل كل جزء من أجل الوصول إلى معرفة يقينية بشأن الظاهرة محل الدراسة [3].

---

[1]- صالح طليس :المنهجية في دراسة القانون، مكتبة زين الحقوقية و الأدبية، ط1، سنة 20101، ص 38 .

[2]- محمد طه بدوي: منهج البحث العلمي، المكتب العربي الحديث، ط1، 1900، ص 08 .

[3]- عبد الناصر جندلي : تقنيات و مناهج البحث في العلوم السياسية و الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 134 .

4/- يعرف النموذج التحليلي الذي ظهر بأوربا الغربية بالمثلث القاعدي، و قد جاء بهذا المثلث كل من " أوغدن " و " ريتشاردز "، و ذكر في كتاب هذان العا لمية اسمه – معنى المعنى –، وهو بهذا الصنيع، قسم المعنى إلى ثلاثة مكونات : الرمز symbil، الفكر thought، المرجع reference، بمعنى آخر الاسم، المعنى، و الشيء، فالاسم ما نطق به أو كتب، و المعنى هو المعلومة التي ينقلها الاسم، في حين أن الشيء هو الظاهرة غير اللغوية الدالة عليها الكلمة، مثل الشكل التالي :

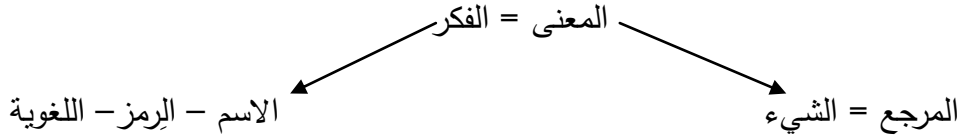

فالاسم : الكلمة المنطوقة أو المكتوبة و المعنى هو المعلومة التي ينقلها الاسم .

الشيء: هو الظاهرة غير اللغوية التي تدل عليه الكلمة .

و يدل الخط المنقطع على عدم وجود أية علاقة بين الاسم و الشيء و لا يربط بينهما إلا المعنى [1]، و أمام هذا الغدراء التحليلي للمعنى أبقى أغلب الدارسين اللغويين عنصرين أساسيين هما :" الاسم" و" المعنى "، أو كما ذكر دي سوسير : "الدال" و" المدلول"، أو كما يستخدم بعض اللغويين : " العبارة " و " المضمون "، و هما عنصران متحدان، و يقتضي أحدهما الآخر [2]، إذ الدال الذي يعبر، و المدلول الذي يعبر عنه .

إذن، فالمنهج التحليلي هو عبارة عن منهج منطقي يستخدم في البحث العلمي، فعملية التحليل مرحلة أساسية في مجال البحوث فلكل باحث أسلوب تحليل خاص به، يبنيه بناءا على تحديد مجموعة من الفرضيات التي يقوم بتحليلها من أجل بناء إطار تحليلي ملائم للظاهرة المدروسة، فالتحليل في العلوم

[1]- أنظر أحمد مؤمن : اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية – بن عكنون –الجزائر، ط2، سنة 2005، ص 242 .

[2]- رومان جاكبسون : الاتجاهات اللسانية في علم اللغة، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002، ترجمة علي حاكم صالح و حسن ناظم، ص 29- 34 .

الطبيعية كالفيزياء و الكيمياء يسمى بالتحليل التجريبي أما تحليل الأفكار و التمييز بينهما و خاصة في دراسة الأوضاع الاجتماعية، و يستعمل في الأبحاث القانونية، فيسمى بالتحليل النظري المجرد، لأنه يسمح لنا بإظهار و تبيان الخصائص الأساسية حيث تكمل المعنى و السبب الذي يفسر ما ندرسه من قواعد قانونية و أحكام أو اجتهادات، فالتحليل طريقة تفسيرية يعتمدها الاستدلال .

ثالثا: مضمون المنهج التحليلي :

يقوم المنهج أعلاه على جملة من المعايير نسردها كما يلي[1] :

1 -يسعى المنهج التحليلي لتصنيف البيانات و تبويبها إلى وصف المضمون المحتوى الظاهر و الصريح للمادة قيد التحليل و لا يقتصر على الجوانب الموضوعية، إنما الشكلية أيضا .

2 -يعتمد على تكرارات وردت أو ظهور جمل أو كلمات أو مصطلحات، أو رموز أو أشكال المعاني المتضمنة في مادة التحليل بناء علما يقوم به الباحث من تحديد موضوعي لفئات التحليل ووحداته .

3 -يجب أن يتميز بالموضوعية و يخضع للمتطلبات المنهجية كالصدق و الثبات، حتى يمكن الأخذ بالأحكام نتائجه على أنها قابلة للتعميم .

4 -ينبغي أن يكو التحليل منتظما، و أن يعتمد أسس الأسلوب الكمي في عمليات التحليل بهدف القيام بالتحليل الكيفي على أسس موضوعية .

5 -يجب أن تتكون نتائج التحليل المضمون مطابقة في حالة إعادة الدراسة التحليلية لذات الأداة و وللمادة – قيد التحليل – لضمان ثبات النتائج، الاتساق غبر الزمن، أو عبر تطبيقاتها و اقتراب نتائجها من قبل محللين آخرين .

[1]– أنظر فتيحة حزام، فلسفة و مناهج العلوم القانونية، و صالح طليس، المنهجية في دراسة القانون .

رابعا: المنهج اللغوي:[1]

منهج التحليل اللغوي منهج لدراسة اللغة و الأدب دراسة تحليلية من الجوانب الصوتية و الصرفية و المعجمية و التركيبية و الدلالية و الإشارة، فهو إذن منهج لغوي يبدأ من اللغة و إليها ينتهي ن فاللغة هدفه الأول و الأخير، و هو يتعامل مع اللغة على أنها ذات وجهين مختلفين و لكنها متكاملان ن أحد هذين الوجهين تجريدي ذهني، و ثانيهما مادي منطوق و قد اتفق معظم اللغويين على هذا لم يمنعهم من ذلك اختلاف مذاهبهم اللغوية، فديسوسير يقسم اللغة إلى قسمين، أحدهما ذهني عقلي سماه " اللسان " و هو الذي يمثل : نظام اللغة في أذهان أبنائها الناطقين بها، و ثانيهما أدائي منطوق سماه " الكلام " . و المنهج التحليلي اللغوي يدرس اللغة بغض النظر عن كونها حدثا أدبيا راقيا أو مجرد حدث لغوي عادي يؤدي وظيفة الاتصال في الحياة العادية، أو في أي مجال من مجالاتها المتعددة، و هذا يؤثر دون شك في طريقة معالجة النصوص، كما يؤثر في الحكم عليها، فهو يقارن بين لغة النص و قوانين اللغة، أي بين الطريقة التي يعبر بها الأديب و الطريقة التي يعبر بها أبناء اللغة [2].

خامسا : الشروط الواجب توفرها بالباحث عند استخدام المنهج التحليلي :

يلتزم الباحث في هذا المنهج بإجراء دراسة تحليلية متعمقة لكل جزئية من جزيئيات البحث، فلا يكتفي بعرض ما هو كائن بل يتوجب عليه أن يتناول طل جزئية بالتحليل و هذا يستلزم أن يطرح الباحث وجهة نظره الذاتية حين قيامه بإجراء التحليل اللازم و يشترط حين إتباعه المنهج التحليلي أن تتوافر فيه الصفات التالية :

- أن يكون مدققا : بمعنى ألا يهدر كلمة صغيرة أو كبيرة في الفكرة أو النص الذي يخضعه للدراسة التحليلية و هذا يستلزم من الباحث القراءة بعناية و تمحيص الآراء و الأفكار بتجرد و موضوعية .

[1]- د. سمير شريف سنيتيه، منهج التحليل اللغوي في النقد الأدبي، دائرة اللغة العربية و آدابها، جامعة اليرموك، الأردن، ص 239 و ما بعدها .

[2]– د سمير شريف سنيتيه، مرجع سابق، ص 239 و ما بعدها .

- أن يكون مبدعا : بمعنى أن الباحث حين تناوله لقضية ما بالتحليل ن يفترض فيه ألا يكون تقليديا يقف عند المعاني الظاهرة بل يجب فيه أن يصل إلى المعاني غير الظاهرة، فيحاول "أن يقرأ ما بين السطور " كي يكون بحثه إبداعيا[1] .

سادسا : عمليات المنهج التحليلي [2]:

يقوم المنهج التحليلي على ثلاث عمليات نقوم بتوضيحها كالآتي :

1 - **التفسير** : و هو من أهم عناصر المنهج التحليلي، و يقصد بالتفسير شرح الموضوعات الخاصة و المتعلقة بالبحوث العلمية، و ذلك من خلال نصوصها و تأويلها، و تحميلها بعضها على بضع، لتحديد أوجه الاختلاف أو التشابه بين هذه النصوص، و تحديد مشكلاتها و ذلك من اجل إبقائها واضحة، و يمكننا القول أن البحوث الإسبارية أكثر من يستخدم عملية التفسير، و ينقسم التفسير إلى نوعين :

الأول : بسيط و يقوم من خلاله الباحث بشرح القضايا و ذلك عن طريق تحليل نصوصها، و من ثمة يقوم بحمل المتشابهات منها على بعضها البعض، أما المستوى الثاني فهو المركب : و فيه يقوم الباحث بعملية تحليل الظواهر الذي يتناوله بحثه و ذلك من خلال إعادته القضية التي يقوم بتحليلها إلى أصولها كما يقوم بربط الآراء بأسبابها و عللها .

2 - **النقد** : و هو عنصر مهم للغاية في المنهج التحليلي، و يقوم الباحث من خلاله برصد مواطن الخطأ و الصواب و نقد الأبحاث العلمية التي ينتمي إليها موضوع بحثه بحيث يقوم بتصحيح و تقويم و ترشيد للمفاهيم المتعلقة بهذا الموضوع، و يستند إلى الأصول و الثوابت العلمية المقررة في المجال الذي ينتمي إليه البحث من أجل تصحيح المفاهيم المتعلقة فيه .

---

[1]–د. صلاح الدين فوزي، المنهجية في إعداد الرسائل و الأبحاث القانونية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999، 2000، ص 138 و ما بعدها، و د. أحمد شلبي، كيف نكتب بحثا أو رسالة، ط 24، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1997، ص 43 .

[2]– موقع أكاديمية BTS k، بتاريخ : 2018/11/01، الساعة 18:34 .

3 -**الاستنباط :** و يعتبر أيضا من العناصر المهمة جدا في المنهج التحليلي، و يعرف بأنه التأمل في أمور جزئية لكي يقوم باستنتاج الأحكام منها، الأمر الذي يؤدي إلى استنتاج أمور جديدة، و يقسم إلى نوعين هما :

أ- **الاستنباط الجزئي :** و هو الاجتهاد المتعلق بالقضايا الجزئية في المجالات العلمية، بهدف الحصول على معلومات جديدة منها .

ب -**الاستنباط الكلي :** و هو الاجتهاد الذي يهدف الباحث من خلاله إلى وضع أو تركيب نظريةعلمية جديدة، و يتميز هذا الاجتهاد بأنه شمولي و كامل، و يجب على الباحث أن يميز بين الوضع الذي يعني ابتكار نظرية جديدة في مجال معين، و يكون هذا الابتكار غير مسبوق[1] .

و في الختام نرى أن المنهج التحليلي من خلال عملياته الثلاث يلعب دورا كبيرا في البحوث العلمية و خاصة تلك المتعلقة بالبحوث الشرعية و كذلك بدراسة الأدب من خلال تفسير الكثير من المصطلحات الأدبية و الوقوف على أهم المعاني و المفردات، و يمتاز المنهج التحليلي في الأدب كذلك بقدرته على الاستنباط الجيد و الذي يتعلق بالدراسة اللغوية المتعمقة، و استخراج أهم النظريات العامة من الجزئيات الصغيرة .

[1]- المرجع نفسه .

المبحث الثاني :

المنهج العلمي – السياقي –

أولا : السياق

1 - **تعريف السياق :** السياق في اللغة من سوق، و أصله " سواق "، فقلبت الواو ياء، لكسرة السين[1]،فالسين و الواو و القاف : أصل واحد، وهو حدو د الشيء، يقال : ساقه، يسوقه، سوقا [2]، و قبل : انساقت و تساوقت الإبل تساوقا: إذا تتابعت، و المساوقة : المتتابعة، كأن بعضها يسوق بعضا[3].

أما في الاصطلاح : قد اختلفت التعريفات في بيان معنى السياق فمنهم من عدة هو و القرينة بمعنى واحد، و منهم من عدة من القرائن و آخر عدة الغرض و القصد من الكلام، و لبيان المراد من السياق و الجمع بين تلك الأقوال لا بد من استعراض و من ثم وضع تعريف جامع لها و كما يأتي :

عرف ابن دقيق السياق بقوله : أما السياق و القرائن، فإنها الدالة على مراد المتكلم من كلامه [4].

و قد عرفه غيره : بأنه ربط القول بغرض مقصود على القصد الأول [5].

و من هذه التعريفات يتضح أ ن السياق مؤلف من عدة عناصر :

1 - الغرض و المقصود و مراد النص أو الكلام .

2 - تآلف الكلام و تتابعه و جريانه على أسلوب واحد، بمعنى علاقة اللفظ أو الجملة بما قبلها و ما بعدها.

3 - الظروف المحيطة بالنص، و أحوال المخاطبين به .

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مادة سوق، القاموس المحيط، الفيروز آبادي، 835 .

[2]–ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 18/3 .

[3]–ابن منظور، لسان العرب، 435/6 .

[4]– تقي لدين ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، 21/2 .

[5]– أبو الحسن الأنصاري، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، 18 .

لم تكن نظرية السياق نظرية حديثة كما زعم بعض الدارسين، بل إن علماء اللغة اهتموا قديما و حديثا، إذ رأوا أن للسياق أهمية في الوصول إلى المعنى و هذه النظرية درست على مدى الزمان في الفكر الإنساني، فقد كتب أفلاطون في كتابه " فيدروس " عن مراعاة مقتضى الحال في الخطابة، و عرض أرسطو في كتابه: " فن الشعر " لموضوع مقتضى الحال، و أشار إلى أن الفكرة هي إيجاد اللغة التي يقتضيها الموقف و يتلاءم إياه و هذا يمكن رؤيته في نما تقدم في موضوع حصر السياق اللغوي[1] .

فالسياق في أحيان كثيرة يقوم بتحديد الدلالة المقصودة من الكلمة في جملتها و من قديم أشار العلماء إلى أهمية السياق أو المقال و تطلبه مقالا مخصوصا يتلاءم معه ن و قالوا عبارتهم الموجزة الدالة لكل مقام مقال، فالسياق يتضمن داخل التعبير المنطوق بطريقة ما [2].

2/- أنواع السياق :

للسياق الدلالي بشكل عام أنواع عددها الدارسون في هذا العصر، بأربعة أنواع نسردها كالآتي [3]:

1 السياق اللغوي :

هدفهم النص و دراسته من خلال استعمال المفردة داخل نظام الجملة، و علاقتها بما قبلها أو بعدها، فالرجوع إلى المعجم في فهم اللفظ قد لا يسعف في الجملة، بأن اللفظ في الجملة له استعمالات كثيرة، تتعلق بوضع المفردة و فهمها من كافة الجوانب لغة و دلالة، و المعنى الذي يقدمه السياق اللغوي هو معنى معين لحدود واضحة و سمات محددة قابل للتعداد و الاشتراك أو التعميم .

---

[1]- علي حميد خضير، دلالة السياق في النص القرآني، الأكاديمية العربية في الدنمرك، ص 26 .

[2]-عبد اللطيف محمد حماسة، النحو و الدلالة مدخل لدراسة المعنى النحو الدلالي، دار الشروق للنشر و التوزيع، القاهرة، 1983، ص 98 .

[3]- علي حميد خضير، دلالة السياق في النص القرآني، الأكاديمية العربية في الدنمارك، ص 40- 41 .

2 السياق العاطفي :

هو السياق الذي يتولى الكشف عن المعنى في الوجدان، و يختلف من شخص إلى آخر، و غالبا ما يعتمد هذا النوع من السياق على طبيعة المتكلم، فالكلام هو السبيل الواضح لإبراز عاطفة المتكلم، فينعكس على أدائه و تعبيره، فيبين نوع الدلالة قوة و ضعفا و انفعالا، فإذن هذا السياق يحدد درجة الوقوف و الضعف في أعمال المتكلم بما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدال .

3 سياق الموقف :

هو السياق الذي يهتم بمراقبة العلاقات الزمانية و المكانية التي يحدث فيها الكلام، و سياق الموقف يتكون من ثلاث عناصر هي :

1 - شخصية المتكلم و السامع و من يشهد الكلام و دور المشاهد في المراقبة و المشاركة .

2 - العوامل و الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية المختلفة بالحدث اللغوي .

3 - أثر الحدث اللغوي في المشتركين كالإقناع أو الفرح أو الألم أو الإغراء .

4 السياق الثقافي :

هو سياق يقتضي تحديد المحيط الثقافي و الاجتماعي الذي يمكن أن يستخدم فيه الكلمة، و هذه النوع من السياق يحدده الواقع الاجتماعي، و مفاهيمه مختلفة باختلاف الطبقات، و السياق الثقافي ليس مجرد ألفاظ ساكنة، و إنما متوالية لا نهائية من المعاني لأنه يتصل بثقافات أخرى .

ثانيا : المنهج العلمي السياقي :

شددت اللسانيات الحديثة على الجانب النظري في البحث العلمي على خلاف اللسانيات الحديثة التي شددت على الجانب النظري في البحث العلمي، فإن اللسانيات التي ظهرت في الفترة مابين 1930 و 1960 ألحت على الجانب الذي يعتمد التجربة أو الملاحظة ن و لقد افتتن بهذا المنهج أولئك الذين

يطمحون إلى إقامة نظرية دلالية مبنية على مبادئ الوضعية العلمية، فإذا درسنا المعنى في حدود الأفكار و المتصورات و الحالات العقلية الداخلية، فغنه لا يتسنى لنا إخضاعه للملاحظة العلمية ن و من هنا يتعين علينا – في رأي هؤلاء– دراسة المعنى في إطار الموقف و الاستعمال و السياق[1]، و هذا ما أصبح يعرف بالمنهج العملي أو السياقي إذ رأى بعضهم مثل بريد جمان " أن المعنى الحقيقي للكلمة يكمن في الوقوف على ما يفعله الإنسان بها، هذا الأخير الذي يوازي غيره بين المعنى و الاستعمال، و يرى معنى الكلمة إنما هو استعمالها في اللغة ن و هو يرى وظائف الكلمات تتعدد بتعدد وظائف استعمال الأدوات : " مطرقة، منشار، مسامير، " فهو يبين بهذا المثال : أن المرء لا يسأل عن المعنى بل يسأل عن الاستعمال، فاللغة أداة و متصوراتها أدوات، و ذلك على غرار دي سوسير : اللغة مثل لعبة الشطرنج أي أن معنى القطعة هو دورها في اللعبة، بينما وصل الأمر باللساني البريطاني فيرث الذي تأثر في دراسة المعنى باللغوي البولندي –ماليسوفسكي–، الذي رأى دراسة المعنى في إطار السياق فذهب إلى القول : بأن اللغة نمط من النشاط، و ليست وسيلة للتفكير ن و في هذا الرأي شيء من المبالغة أ لكن فيرث كان يتوخى الدراسة الموضوعية للمعنى، بعيدة كل البعد عن الاستقراء الجسدي، و ذلك من خلال رأيه، إن مشكلة اللغة تصبح لغزا كلما حاولنا تفسيرها بالرجوع إلى المسائل العقلية الداخلية التي لا تقبل الملاحظة أو تخضع لها، بيد أننا ذا عددنا الكلمات – أفعالا و حوادث و عادات –، نتمكن من حصر دراستنا فيما هو موضوعي و ضمن الحياة الجماعية [2].

و في سنة 1933 ربط بلومفيلد في مؤلفه الشهير : اللغة Langage، تقدم علم الدلالة بتقدم العلوم، و رأى أن التعريف العلمي للأشياء هو الذي يقدم الإجابة الشافعية لعلماء الدلالة، و على حد تعبيره نستطيع أن نعرف معنى شكل كلامي بدقة عندما يتعلق هذا المعنى ببعض المواد التي نعرفها معرفة علمية،

[1]– أنظر أحمد مؤمن ن اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية – بن عكنون – الجزائر – ن ط2، 2005، ص 242.

[2]–أنظر أحمد مؤمن، ص 244 .

فنستطيع أن نعرف أسماء المعادن في إطار الكيمياء، أو علم المعادن كقولنا إن المعنى الطبيعي للكلمة الإنجليزية ملح Salt هو كلوريد الصوديوم na cl، و نستطيع أن نعرف أسماء النباتات و الحيوانات بوساطة مصطلحات من علم النبات و علم الحيوان، و لكن ليس لدينا أية طريقة واضحة لتعريف كلمات مثل الحب و الكراهية ... التي تمثل الغالبية العظمى من مفردات اللغة [1]، ثم أردف قائلا : و عليه فإن دراسة المعاني هي أضعف نقطة في الدراسة اللغوية، و ستبقى هكذا حتى يقدم المعرفة البشرية أكثر مما هي عليه في الحالة الراهنة، و قد حاول بلوم فيلد أن يدرس المعنى في حدوث المثير السلوكي و الاستجابة للمثير، و ذهب إلى أن الشكل اللغوي هو الموقف الذي يلفظ فيه المتكلم و الاستجابة التي يحدثها في السامع، و بعبارة أخرى، يمكننا استنباط معنى الكلمة من خلال السياق الذي ترد فيه، و أن المعنى يقبل التحويل إلى سياق يمكن مشاهدته، و كما شهد على نفسه، فإن كثيرا من المفردات التي تعبر عن الأحاسيس و المشاعر و الأفكار و التصورات لا يمكن أبدا دراستها عن طريق ملاحظة البيئة و السلوك .

فالمنهج السياقي هو منهج لم يتسن له في الفترة ما بين 1930م–1960م دراسة المعنى و الأفكار و التصورات و الأمور العقلية الداخلية، فتعذر لديهم إخضاعها للملاحظة العلمية، و بدا لهم المعنى في حدود الموقف – الاستعمال –و السياق، فأصبح يعرف المنهج العملي السياقي[2] .

و المنهج السياقية هي المناهج التي تدرس النصوص الأدبية في ظروف نشأتها و السياقات الخارجية لها، و التأثيرات التي يتوقع للنص أن يؤثر بها فيما يحيط بها[3] .

---

[1]– I.B loomfield.language.Newyork1933.p139

[2]– انظر أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة و التطور، ص 141 و ما بعدها .

[3]– مرشد الزبيري، مفهوم البناء للقصيدة في النقد العربي الحديث، مجلة الأقلام، 1989، منشورات وزارة الثقافة، دار الشؤون العامة، جمهورية العراق، ص 108–109 .

ثالثا : علاقة المنهج السياقي بالمناهج التفسيرية الأخرى :

للمنهج السياقي علاقة وثيقة بمجموعة المناهج التفسيرية التي تكون بمجموعها آليات التفسير السياقي، و تكون خطوات إجرائية له، و لا يمكن للمفسر الذي يسلك ذلك المنهج في قراءة النص القرآني أن يغض الطرف عنها، و تلك المناهج هي :

1 **تفسير القرآن بالقرآن :** و المراد به بيان معنى آية أو آيات من خلال آية أو آيات أخرى، لوجود علاقة بينهما فالباء في جملة تفسير القرآن بالقرآن تفيد الاستعانة كما هو الظاهر منها، و العلاقة بين الآيات كثيرة لا تنحصر في علاقة التأكيد و الموافقة في المؤدى [1]، فالآية التي تكشف معنى آية أخرى تكون قرينة نصية ترشد المفسر إلى معنى النص عند قراءته له، فهي إما تقوي المعنى الطاهر منه أو تصرفه إلى معنى آخر و في الحالتين تسهم في بيان معنى النص، فالتفسير الواقعي للقرآن هو الذي ينبع من التدبر في الآيات الكريمة و ضم بعضها إلى بعض[2]، و التدبر لا يكون إلا بالنظر في النص إلى آخره و إعمال الفكر لاستنباط المعنى منه من خلال ربطه بأوله و واسطه، فهو التفكير الشامل الواصل إلى أواخر دلالات الكلم و مراميه البعيدة [3].

فعلى المتدبر أن يكتشف و يظهر عناصر الترابط بين أجزاء النص و تراكيبه إضافة إلى أن المفسر يكون بحاجة إلى نظرة شاملة لكل الآيات التي تحدث عن موضوع معين تعرض له القرآن الكريم بأساليب متنوعة، ليصل إلى رؤية موضوعية متكاملة لذلك الموضوع .

---

[1]– محمد حسن الطباطباني، القرآن في الإسلام، دار الزهراء للطباعة و النشر، لبنان، ط1، 1973، ص 81 .

[2]– محمد علي أسدي المناهج التفسيرية عند الشعة و السنة، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، المعاونية الثقافية، مركز الدراسات العلمية، إجران، ط1، 2010، ص 314–315 .

[3]– عبد الرحمان المداني، قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عزوجل، دار القلم، دمشق، ط1، 2009، ص 04 .

2 التناسب بين الآيات و السور أو ما يعبر عنه بالتفسير البنائي :

و يراد به الرابط بين شيئين بأي وجه من الوجوه، و في كتاب الله تعالى ارتباط السورة بما قبلها و ما بعدها، و في الآيات تعني وجه الارتباط في كل آية بما قبلها و ما بعدها، و العلاقة بين الآيات التي تسبق موضع الشاهد و تتبعه لها أثر كبير في فهم المعنى المنشود من الآية من حيث الموضوع و الخطاب، و الأسباب التي أدت إليه، و الآثار المترتبة عليه، لأن مقتضى البلاغة ارتباط الكلام بسابقة و لاحقة ارتباط يحوي المعنى و يضمه دون انفصال أو تشتت، بل مع حسن انتقال و تدرج في مراقي المباني و المعاني، فعلم المناسبات – بين الآيات بعضها مع بعض و بين السور و بين خاتمة الآية و مطلع الأخرى، و بين بداية الآية و نهايتها، يأخذ وظيفته بشكل جلي في السياق القرآني و يحدد دلالة النص و يكشف عن معناه[1] من خلال الوحدة العامة التي تحكم النص من حيث الموضوعات و الأهداف و العلاقات سواء كانت سببية أم تطورية أو تجانسية [2].

3 – المنهج النصي الذي يتعامل مع القرآن الكريم على أساس أنه نص واحد لارتباط آيات القرآن بعضها ببعض كالكلمة الواحدة متسعة المعاني منتظمة المباني، ليؤدي إلى تحقيق مطابقة المقال لما اقتضاه من الحال .

مما يؤكد العلاقة بين السياق و النص، معنى النص في اللغة و هو أصل صحيح يدل على رفع و ارتفاع و انتهاء في الشيء و استقصاءه [3]، و جعل بعض الشيء فوق بعضه، و التعيين على شيء ما و التوقيف.

و أكثر معنى يسهم في بيان المراد من النص هنا من الجهة اللغوية هو جعل بعض الشيء، فوق بعضه حتى يتم استقصاؤه إلى نهايته .

---

[1]– ينظر مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، مطبعة المعارف – الإمارات –، ط1، 2009، ص

[2]– د.محمد البستاني، التفسير البنائي للقرآن الكريم، مؤسسة الطبع التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، ج1 ن ط1، ص 09 .

[3]– ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 5، ص 356 .

المبحث الثالث :

المنهج العقلاني

أولا : تعريف العقل لذكر جمل من المفاهيم حول العقل

تمهيد

يعد العقل من المفاهيم الفلسفية التي حظيت باهتمام معظم الفلاسفة و العلماء منذ نشأة التفكير الفلسفي ن و قد اختلفت دلالاته باختلاف المناهج و المذاهب التي ينتمي إليها كل فيلسوف ن و باختلاف زوايا و مناحي البحث فيه طال بحث في طبيعته، هل هو طبيعة مادية أم روحية ؟ و الفرق بينه و بين بعض المفهومات الأخرى كالفكر و الحدس و الذكاء، و الدفاع، و الغريزة، و الإيماء، و الخبرة، و مضادات كالخيال و العاطفة .

1/- **مفهوم العقل في اللسان العربي :** للعقل في اللغة العربية مرادفات كثيرة منها الحلم و النهي، و القلب و اللب، و العلم ن و القواد، و القلب ن و قد جاء في " لسان العرب " أن كلمة عقل تعني : " الحجر، و النهي ضد الحمق ن و العاقل هو الجامع لأمره و رأيه، و العقل الثبت في الأمور، و سمي العقل عقلا لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك أي يحبسه، و قيل العقل هو التمييز الذي يتميز به الإنسان عن سائر الحيوان[1]".

"و العقل يعقل الإنسان عن غ فرلن الآثام و ارتكاب الأخطاء، و النهي ينهي الإنسان عن الإتيان بما لا يتناسب و الحلم من الهدوء و الرزانة و السكينة[2] " .

- و لقد ورد مفهوم العقل في القرآن الكريم بمعنى الإدراك و التمييز الفطري بين الصحيح و الفاسد، و بين الحق و الباطل، و بمعنى التدبر، و الفؤاد، و التفكير و النهي و ذكر بلفظ " الحجر " و ذلك لقوله

[1]- ابن منظور، لسان العرب، المطبعة الأميرية ببولاق، 1300هـ، المجلد11،مادة ع .ق 0 ل، ص 458 .

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، المطابع الأميرية، القاهرة، 1979، ص120 .

تعالى: "و الفجر* و ليال عشر * و الشفع و الوتر * و الليل إذا يسر * هل في ذلك قسم لذي حجر [1] *" و ذكر بلفظ القلب لقوله تعالى : "إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد [2] " كما ذكر في آيات أخرى بلفظ الألباب و الفؤاد، و يطلق مفهوم العقل كما جاء في المعجم الفلسفي على ثلاثة أوجه .

الأول : يرجع إلى وقار الإنسان و هيبته، و يكون حده، أنه هيبة محمودة للإنسان في كلامه و اختياره و حركاته و سكناته .

الثاني : يراد به ما يكتسب الإنسان بالتجارب من الأحكام الكلية، فيكون حده: أنه معان مجتمعه في الذهن تكون مقدمات تنبسط بها الأغراض و المصالح.

الثالث : يراد به صحة الفطرة الأولى في الإنسان، فيكون حده أنه قوة تدرك صفات الأشياء من حسنها و قبحها و كما لها و نقصانها[3] .

2/- مفهوم العقلانية :

يطلق مفهوم" العقلانية " على كل نزعة فلسفية تمجد العقل و تجعله المصدر الأول للمعرفة ن و جاء في المعجم الفلسفي " لجميل صليبا "، " العقلانية مذهب فكري يقول بأولية العقل، و أن جميع المعارف تنشأ عن المبادئ العقلية القبلية و الضرورية الموجودة فيه، و التي ليست من الحس أو التجربة[4] .

---

[1]- سورة الفجر، الآيات 1، 2، 3، 4، 5 .

[2]- سورة ق، الآية 37 .

[3]-جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، ص 94 .

[4]- Andre La landeK vocabulaire technique et critique de philo sophie K p 889 .

ثانيا: المنهج العقلاني :

1 **تعريفه :** يمكننا تعريف المنهج العقلي بتعريفين هما :

أ –النظام الدعوي الذي يرتكز على العقل، و يدعو إلى التفكير و التدبر و الاعتبار .

ب مجموعة الأساليب الدعوية التي ترتكز على العقل و تدعو إلى التفكير و التدبر و الاعتبار .

و ذلك لأن النظام الدعوي لا يظهر إلا بمجموعة أساليبه المطبقة له [1].

و يعتمد المنهج العقلاني على العقل و الفكر و هي النظرة المعرفية التي تعد العقل مصدرا للمعرفة .

يمثل هذا المنهج " نعوم تشو مسكي" من خلال انتمائه إلى النظرية الذهنية فإذا كان علماء اللسانيات قد حاولوا تحديد اللغة بوصفها استجابات سلوكية مدروسة طبقا لعلماء النفس فإن علماء اللسانيات دأبوا على إقرار مشروعية فعل ذلك بالاعتماد على مواد و عينات من نفسية لأنواع من النطق الكلامي و المقدرة الذكائية للنفس البشرية من أجل إدراك الأشكال النطقية .

و المنهج العقلي هو منهج متعلق بكتابين هما:[2]

أولا : كتاب في السلوك اللغوي " سكينر ".

ثانيا : كتاب المباني التركيبية "تشو مسكي ".

أولا : كتاب في السلوك اللغوي للعالم " بور هوس فيرديك سكينر " :

و هو كتاب مثل قمة النظرية البنيوية التي سعت إلى وضع منهج سلوكي للتعليم اللغوي القائم على أسس بنيوية مستوحاة من الفلسفة السلوكي ة، و نظريته [3]، مفادها أن التعلم يحدث عندما تعزز لاستجابات الصحيحة، أي إذا تم تدعيم الاستجابة لمثير معين بكيفية ما فإن هذه الاستجابة ستقوى و تتعزز و تتكرر

[1]– محمد أبو الفتح البيانوي، مدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1995، ص 208 .

[2]– السعيد شنوقة،دراسات في العربية والاتجاهات اللسانية عند العرب بحث في الأصول والمنهج وآليات التحليل ، عمان ،دار الأيام للنشر والتوزيع،الأردن،2021،ص102 وما بعدها.

[3]– السعيد شنوقة،

مرة أخرى في المثير، و لا بد أن نشير إلى أن دراسة " سكينر " انطلقت مما انتهى إليه عالم آخر هو " ثور نديك " من قانون الأثر الذي صاغه، و طوره على أساس إن السلوك محكوم بنتائجه و لكن يمكن تغييره و تعديله من خلال إجراء خطوة خطوة أو ما يسمى بالمتقاربات المتسلسلة المرفقة بالتعزيز، و لذا فإن " سكينر "استفاد منه، و قد جعل دراساته ترتكز على الإشراط الإجرائي و برمجة التعليم و نتجت عن دراسته مفاهيم عديدة ك التعزيز –العقاب –التشكيل – و التسلسل .

إنه من المفيد للدارس هنا و في سياق عمل " سكينر" أن نذكر افتراضات الإشراط الإجرائي التي تقومك عليها نظريته السلوكية، توضيحا لما اتخذه من إجراءات عملية في نظريته و هي[1] :

1 -أن معظم السلوكي الإنساني متعلم .

2 –يؤدي التعزيز دورا مهما في تحقيق التعلم المرغوب .

3 -يحدث في أثناء التعلم تغيير و تعديل في خبرات المتعلم و نتائجه .

4 -يتم التعلم وقت تجزئة الخبرة لمواقف سهلة قصيرة يستغرق تعلمها فترات زمنية قصيرة .

5 -إن السلوك الإنساني معقد، و حتى نتمكن من فهمه لا بد من تجزئته أجزاء بسيطة .

6 -يمكن إخضاع السلوك الإنساني إلى عمليات الفهم و التفسير و الضبط و التنبؤ .

7 -السلوك الخاضع للتعلم سلوك قابل للقياس و الملاحظة .

8 -يتم تحديد السلوك المراد تعلمه تحديدا دقيقا وفق معايير .

ثانيا : كتاب التراكيب النحوية : " نعوم تشو مسكي[2] "

صاغ فيه النظرية التحويلية المؤسسة على النظر العقلي في مراحل، و تعد أهم إسهام قدمه في مجال اللسانيات النظرية في القرن العشرين، أو فد شرارة الثورة الإدراكية في علم النفس و ذلك حين قام بمراجعة

[1]– أنظر بحث عن " سكينر " و نظريته، بحوث و تحاضر بواسطة، ص 103 .

[2]– انظر تشو مسكي، البنى التنموية، ترجمة بوائل يوسف، منشورات عيون، الدار البيضاء– المغرب–، 1987، ص 05. و د.سعيد شنوقة دراسات في العربية والاتجاهات اللسانية عند العرب،ص 104.

" السلوك الفعلي ل سكينر " السالف الذكر، فتحدى المقاربة السلوكية لدراسة العقل ة اللغة السائدة، في الخمسينات، فكانت له مقاربة طبيعية أيضا لدراسة اللغة أثرت على فلسفة اللغة و العقل و له فضل كذلك في تأسيس ما يعرف ب : " فراتب تشو مسكي، و هي عبارة عن تصنيف للغات الرسمية بحسب قدرتهم التوليدية، فكانت وجهة نظر هذا العالم اللغوي " الداخلة للغة تسمح باللجوء إلى الادراكات و ردود الفعل الشخصية و الخاصة و الفردية المعروفة للمتكلم السامع على نحو مباشر، و لدارس الباحث لغته أيضا، و الإدراك المستدل عليها عن الآخرين من خلال كلامهم أو سلوكهم بكيفية غير مباشرة لتحديد المقبولة و عدمها، و تساوي الصياغة، و التكافؤ الصياغة الصحيحة من غيرها، و أحكام المتكلمين عن الفروق و ظلال الفروق الدلالية و الملائمة السياقية للمفردات، و صيغ الجمل[1] .

و نعود إلى نظرته التوليدية التحويلية التي صاغها في خمس مراحل كالآتي[2] :

الأولى : كتاب المباني التركيبية عام 1957، أو التراكيب النحوية متمثلة في المنهج التركيبي الذي قدمه للجمهور الأمريكي بداية، ثم في بقية العالم المتحدث بالانجليزية، و بذلك ذلك المجتمع اللغوي كله تقديما للقواعد التوليدية التحويلية، إذا كان تشو مسكي و القواعديون التوليديون في منتصف القرن العشرين الأكثر بروزا و تمثيلا لعلم اللغة و كذلك الأكثر تعددا في تصور علم اللغة و تطويره .

و نلفت انتباه الدرس أنه حاول في المرحلة **الأولى** الإشارة غلى الحاجة : لنظرية دلالية و آثارها من جديد في المرحة الثانية، بحيث تعطي تفسيرات نحوية دقيقة لنظرية النحو التوليدي التحويلي و ذلك في كتابه " أوجه النظرية النحوية محاولا الاستفادة من القدرات الدلالية التي قام بها اللساني : كاتز و كذلك العالم : فدوور "

---

[1]– انظر روبنز، : موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، ص 344–345 . و د.سعيد شنوقة دراسات في العربية والاتجاهات اللسانية عند العرب،ص 105.

[2]– انظر مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث –مدخل– ص 102. و د.سعيد شنوقة دراسات في العربية والاتجاهات اللسانية عند العرب،ص 105 وما بعدها.

الثانية : و تتجلى في كتابة أوجه النظرية النحوية عام 1965 و هي التي تتمثل في المنهج المعياري .

الثالثة: و هي المرحلة التي تبدو في الأعمال التي قام بها بعض الباحثين الذهنيين مثل : " كاتز، فدولا، و بوستال، و التي تطلبت من تشو مسكي العمل على إعادة صياغة نظريته إلى منهج أسماه : المنهج المعياري المعدل الذي أراد به مفهوم البنية العميقة و مفهوم التمثيل الدلالي .

الرابعة : و تتمثل في الأعمال التي قام بها تشو مسكي عام 1977 بهدف ضبط القواعد التوليدية التحويلية على أساس منهج الضوابط القائمة على القواعد .

الخامسة : ساق في هذه المرحلة أفكاره ضمن نظرية شاملة كلية تضم كل المناهج أو المراحل السابقة، التي أطلق عليها : "نظرية العامل و الربط الحالي ".

ثالثا : أبرز أساليب هذا المنهج :

لكل منهج دعوي أساليبه التي يتميز بها عن غيره من مناهج الدعوة، و من ابرز ما يتميز به المنهج العقلي من أساليب :

1 -أسلوب المحاكاة العقلية و الأقيسة بجميع أشكالها "قياس الأولى، قياس السوية، و مفهوم المخالفة، و القياس الضمني ".

2 -أسلوب الجدل و المناظرة و الحوار : و هو أسلوب دعوي فطري استعمله كل الأنبياء و الدعاة، و حاوروا أقوامهم و المخالفين لإقامة الحجة و بيان المحجة، و أنما كان ضمن المنهج العقلي لاعتماده على العلم و إقامة الأدلة لإقناع و إقحام الخصم .

3 -ضرب الأمثال بأنواعها ك الصريحة أو الكامنة أو أمثال سائدة .

4 -الحصص التي يغلب عليها الجانب العقلي، و تساق من أجل الاعتبار بها [1].

[1]– انظر، محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل الى علم الدعوة، مرجع سابق، ص 211 .

رابعا : مواطن استعمالات المنهج العقلي :

- يستعمل المنهج العقلي في مواطن متعددة منها :

1-في مواطن إنكار المدعوين للأمور الظاهرة و البديهيات العقلية مثل قوله تعالى: " أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون[1] "

2 -مع المتعدين بعقولهم و أفكارهم من المدعوين، لأنهم أسرع من يتأثر بالمنهج العقلي السليم .

3 -مع المنصفين من الناس، البعيدين عن التحصب لآرائهم، و المتجردين من الأغراض الخاصة .

4 -مع المتأثرين بالشبهات، و المخدوعين بالباطل [2].و هكذا إلى غير ذلك من مواطن و أحوال لا تخفى على الداعية .

[1]- سورة الطور، الآية 35 .

[2]-أنظر، محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل الى علم الدعوة، ص 22 .

خلاصة الفصل الأول :

و مما تقدم يمكن القول أن :البنيوية هي منهج بحث مستخدم في عدة تخصصات علمية تقوم على دراسة العلاقات المتبادلة .

- البنيوية اللغوية هي نظرية تقوم على سيطرة النظام اللغوي على عناصره و تحرص عل الطابع العضوي لشتى التغيرات التي تخضع لها اللغة .
- المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة موضوع ما .
- المنهج إستراتيجية تامة تعتمد على مجموعة من الأسس و القواعد .
- نلاحظ أن للمنهج التحليلي دور هام في البحوث العلمية و في تطور العلوم و تقدمها .
- المنهج التحليلي منهج منطقي يستخدم في البحث العلمي و مرحلة التحليل مرحلة أساسية في مجال البحوث .
- من مميزات المنهج السياقي أنه يجعل المعنى قابلا للتحليل الموضوعي.
- و المنهج السياقي لم يخرج في التحليل اللغوي عن دائرة اللغة .
- المنهج العقلاني هو منهج قديم يتعامل مع الأمور من خلال وجهة نظر معينة تقوم على أساس الاستدلال.

الفصل الثاني

في المدارس اللسانية الغربية "مرجعيتها، أسسها، الهدف اللغوي

تمهيد

ارتبطت اللسانيات بصورة وثيقة بجهود اللسانيين الذين كان لهم الفضل في وضع أسسها و مبادئها، و من بين الذين ساهموا في تغير مجرى اللسانيات الحديثة : العالم السويسري: " فرديناند دي سوسير "، الذي أحدث انقلابا حاسما في الدرس اللساني، فالدراسة اللسانية في القرن التاسع عشر كانت دراسة تاريخية فسمي بعصر التاريخ [1].

فرديناند دي سوسير الملقب بأبي اللسانيات [2]، في سنة 1907 تحول إلى أستاذ " علم اللغة العام "، و ذلك بعد عودته لجنيف، إن شهرته في اللسانيات بالدرجة الوالي ترجع إلى مجموعة من المحاضرات ألقاها على طلبته في جامعة جنيف، بين سنتي 1907 و 1911 في ثلاث فصول دراسية متباعدة، و بعد وفاته سنة 1913 قرر طالبان من كليته و هما : تشارلز بالي و ألبرت سيشهاي جمع تلك المحاضرات و تحريرها و نشرها في كتاب صدر فعلا سنة 1916 بعنوان " محاضرات في اللسانيات العامة ".

و من هذه المفاهيم الجديدة التي جاء بها ديسوسير وذكرها في كتابه السالف انبثقت المدارس اللسانية الحديثة التي تأثرت و صارت على ضوء ما جاء به، و التي ظهرت بأوربا في القرن العشرين كحلقة براغ، و مدرسة كوبنها جن و المدرسة الوظيفية التي أنشأها أندري مارتين.

و هو ما سنحاول بسطه بذكرها تباعا مع توضيح مرجعيتها و أسسها في المباحث التالية :

[1]– الطيب دبة، مبادئ في الليسانيات البنيوية، دراسة تحليلية ابستومولوجية، دار النشر الأغواط، ط 2001، ص 88.

[2]– أنظر، السعيد شنوفة، مدخل الى المدارس اللسانية، ص 42 و ما بعدها.

المبحث الأول :

مدرسة جنيف " المرجعية، الأسس، الهدف اللغوي.

أولا : التعريف بهذه المدرسة " المرجعية "

تعبر هذه المدرسة المركز الذي انطلقت منه المدارس اللسانية المعاصرة، حيث ظهرت مع فرديناند دي سوسير الذي تعد أفكاره نقطة تحول عميق في مسار اللسانيات الحديثة التي أقام ارتكازها على كشف الجوانب الفيلولوجية، مما اعتبره العالم مركز انطلاق لكثير من الاتجاهات اللسانية المعاصرة من خلال رؤيته الجديدة للغة، و قد مثل كتابه الشهير المصدر الأساسي لكثير من الباحثين في ميدان اللغات الأوروبية [1].

كما يرى روبرن أن آراء دي سوسير في " المحاضرات " كانت أشبه بالثورة و قد أوضح جانبا من هذه الثورة السوسيرية قائلا : " يجب أن توصف اللغة تزامنيا بوصفها نظاما من العناصر المترابطة، و المصطلحات اللغوية التي يجب أن تعرف بالنسبة لبعضها البعض، و ليس بشكل مطلق و هذه هي النظرية التي عبر عنها بقوله إن اللغة عبارة عن صيغة و ليست مادة و أوضحها بالإستعارتين المعروفتين : قطع الشطرنج و الاقطارات التي تحدد، و تعرف بمكانها في نظام اللعبة و ليس بتكوينها المدي الفعلي[2].

لقد اقترن اسم مدرسة جنيف باسم المدينة التي أنجبت دي سوسير و احتضنت أفكاره، و منها بدأ رحلته العلمية إلى ألمانيا، ثم رحلته التعليمية إلى فرنسا، ثم العودة إلى جنيف لاستثمار الحصيلة العلمية و بلورتها و اكتمالها، ثم نشرها في أوساط الدارسين في الحقل اللساني.

---

[1]– عبد القادر، عبد الخليل، علم اللسانيات الحديث، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 1422 هـ،2002م، ص 255.

[2]– نفس المرجع السابق، ص 226.

و بما أن لكل مدرسة مرجعية نظرية تؤطرها، فقد توافر هذه الشرط في مدرسة جنيف، إذ أنها المحطة التأسيسية التي قامت على المبادئ الأولية التي جاء بها فرديناند دي سوسير في الحقل اللساني أولا، ثم في حقول معرفية اخرى ثانيا [1].

من أعلام هذه المدرسة : تشارل بالي، و سيشهاي، و قد تتلمذ على يد دي سوسير و هما اللذين طبعا محاضراته في الكتاب الذي اشتهر ب هدي سوسير.

اهتما بقضايا اللغة و تمييزا بوجهة نظر، فقد اختص شارل بالي في السنسكرتية و اليونانية و ذلك بعد أن استوعب مفاهيم أستاذه و تمكن من فهمها، اهتم بدراسة الأسلوب و كان له دور بارز في إرساء الأسلوبية المعاصرة سنة 1902، و من آثاره :

1 -مصنف الأسلوبية الفرنسية.

2 -اللغة و الحياة.

3 -اللسانيات العامة و اللسانيات الفرنسية[2].

ثانيا : الأسس : قامت مدرسة جنيف على مجموعة من المبادئ المتمثلة في ثنائيات دي سوسير، حيث احتلت هذه الأخيرة مكانة هامة في اللسانيات الحديثة، و تمثل مبدأ أساسيا أرسى عليها هذه الباحث نظريته اللسانية حيث كان يحلل الأشياء من خلال الإتناد عليها و هي كالآتي :

[1]– د. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، سلسلة الكتاب الجامعي، منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية، ط2، 2013، ص 45.

[2]– د. السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة،ط1، 2005، ص 67.

1 العلاقة بين اللغة و الكلام [1]:

قرف دي سوسير بدقة بين الثنائي الذي كان مترادفا عند علماء اللغة التقليديين و هما اللغة و الكلام، ثم أضاف اللسان معتبرا أن اللغة هي الملكة اللسانية المتمثلة في القدرات التي يمتلكها الإنسان، وهي تميزه عن الكائنات الأخرى.

- يمكننا القول من خلال هذا الرأي، إن اللغة قدرة بشرية موجودة عند جميع الناس تمكنهم من التواصل فيما بينهم، و تميز الإنسان باعتباره كائن عاقل يملك هذه القدرة عن غيره من الكائنات الأخرى، " كما درس دي سوسير اللغة لا على أنها مجموعة من الكلمات، و إنما على أساس أنها قد تركب من مجموعة من العناصر تربطها علاقة، تجعل العناصر لا معنى لها في ذاتها، و إنما معناها في ارتباطها ببعضها، و كل تغيير يصيب عنصر منها يظهر أثره على سائر العناصر بل على النظام كله.

فاللغة إذن بنية و نظام حسب دي سوسير و إن كان لم يستعمل كلمة بنية في تعريفه بل استخدم كلمة نسق و العناصر داخله تربطهما علاقة قوية بحيث إن قيمة العنصر الواحد لا تظهر إلا باقترانه مع الكل فكل عنصر يؤثر في الآخر و يكمله [2].

أما الكلام فإنه فعل كلامي ملموس، و نشاطه شخصي مراقب، يمكن ملاحظته من خلال كلام الأفراد أو كتاباتهم، و هو مطابق لمفهوم " الأداة " فالذي وضعه تشو مسكي ،و قد عرفه دي سوسير بقوله " أنه مجموع ما يقوله الأفراد و يشمل :

أ – أنساقا فردية خاضعة لإرادة المتكلمين.

ب–أفعال فونولوجية إرادية أيضا و ضرورية لتنفيذ هذه الأنساق.

[1]– لوسن نور الهدى، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص 328.

[2]– مرجع نفسه، ص 328.

إنه ليس وسيلة جمعية، و تكون مظاهره فردية ووجيزة للغاية، و لا توجد فيه إلا مجموع الأفعال الخاصة[1]

و هكذا فإن التمييز بين " اللغة "و "الكلام " له أهمية كبيرة في اللسانيات و في الفرع المعرفية الأخرى وعلى كل علم من هذه العلوم أن يتناول بالبحث و الدراسة الموجهة التي تتماشى و المبادئ العامة التي بنئ عليها.

و بعد تمييز دي سوسير بين اللغة و الكلام، ذهب إلى الحديث عن اللسان حيث عرفه بقوله : " هو عبارة عن نسق من القواعد النحوية الموجودة بالقوة في كل دماغ أو بالضبط بمجموعة من الأفراد، لأن اللسان يوجد عند كل فرد ناقصا، و لا يوجد كاملا إلا عند الجمهور [2]، و معنى ذلك أن اللسان نظام نحوي يملكه مجموعة من الأفراد ينتمون إلى مجتمع لغوي له خصوصياته الثقافية و الحضارية كأن نقول مثلا : اللسان العربي، اللسان الفرنسي، اللسان الإنجليزي...الخ.

كما يعبر اللسان بأنه رصيد يستودع في الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع واحد بفضل مباشر تهم للكلام وهو نظام نحوي، يوجد وجودا تقديريا في كل دماغ و قد حدد دي سوسير اللسان في هذه الصيغة : اللسان = اللغة – الكلام[3].

و نستنتج من خلال هذه الثنائية أنه بالرغم من الفروق الموجودة بينهما إلا أنهما متصلان اتصالا شديدا يقتضي أحدهما الآخر، و تمييزنا بينهم إنما هو تمييز ما هو اجتماعي عما هو فردي، و ما هو جوهري عما هو عرضي.

[1]– أحمد مؤمن، اللسانيات، النشأة و التطور، مصدر سابق، ص 124.

[2]–فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر قيني، إفريقيا الشرق ن ط 2008، ص 28.

[3]– شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث الترجمة و النشر و التوزيع، ط1، 2002، ص 08.

2/- العلامة أو الدليل " الدال و المدلول " :

اللغة نظام يتألف من مجموعة من العلامات اللغوية، SINGS LIGUISTIC، و هي عبارة عن صورة صوتية " دال" تتحد مع تصور ذهني " المدلول "، و يندرج الدال تحت النظام المادي للغة، لأنه عبارة عن أصوات إنسانية إرادية، بينما يندرج المدلول تحت النظام الذهني، و العلاقة بين الدال و المدلول هي علاقة عرفية تتحقق من خلال هذين العنصرين، أي الصوت و المعنى، بحيث لا يحتوي الدال على أية قيمة أو صورة لحقيقة المدلول[1].

فالعلامة عند دي سوسير هي أولا عنصر من عناصر الجهاز اللغوي، أو هي كما يقول دي سوسير " الوحدة اللسانية "، المكونة من عنصرين بينهما كمال الاتصال فهما كوجهي الورقة و يسمى أحدهما دالا و هو الصورة السمعية التي يتضمنها الدليل أو العلامة، و يسمى الثاني مدلولا و هو التصور الذهني أو ما يسمى قديما بالمعنى، فليست العلامة الدال وحده أو المدلول وحده و إنما هي هما معا أولا تكون[2]، أي لا يمكن الفصل بينهما.

3/- التفرقة بين مناهج الدراسة الوصفية الآنية و مناهجها التاريخية " الزمانية "

لقد ميز دي سوسير بين منهجين في بحث الدرس اللغوي :

1 -المنهج التاريخي و هو المنهج الذي يهتم بالتحول المرحلي للسان عبر الفترات الزمنية المختلفة.

2 -المنهج الوصفي : و يتناول الظاهرة المدروسة كما في الواقع اللغوي

و من هذا المنطلق تتفرع اللسانيات إلى فرعين :

---

[1]- د. حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص 16.

[2]- لوشن نور ليهدى، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الإسكندرية، ط1، 2000، ص 308-309.

أ –لسانيات تاريخية تطورية " DIACHONIQUE " : و هي تتعقب اللغة في حالتها المتعاقبة التطورية عبر التاريخ.

ب –لسانيات سكونية آنية "SYNCHONIQUE " : و هي تدرس النظام اللساني في ذاته و لذاته في حالة لغة بعيدا عن التاريخ و بمعزل عنه[1].

- فالدراسة الآنية " الوصفية السكونية " دراسة اللغة في فترة زمنية محددة بقطع النظر عن حالتها قبل هذه الفترة و بعدها، فهي إذن وصف اللغة في نقطة معينة، أما الدراسة الزمانية " التاريخية " فهي دراسة للغة عبر تطورها التاريخي و في صيرورتها التاريخية / و دي سوسير يرى أن التقابل بينهما تقابل مطلق لا محيد عنه البتة.
- وقد برهنت الدراسات اللسانية على أنه المنهج الآني و المنهج الزماني أي المنهج الوصفي و المنهج التاريخي متكاملان و كل منهما في خدمة اللغة [2].

3-العلاقات التركيبية و الترابطية :

أ –**العلاقات التركيبية** : يمثل هذا النوع في العلاقات الأفقية بين الوحدات اللغوية ضمن السلسلة الكلامية الواحدة، كالعلاقة بين أصوات الكلمة الواحدة و كلمات الجملة الواحدة، و تضفي كل وحدة معنى إضافيا على الكل، و تكون في حالة تقابلية مع بقية الوحدات اللغوية الأخرى، و لا تكتسب قيمتها إلا بتقابلها مع الوحدات التي تسبقها أو تليها أو معها جميعا، و تسمى هذه الأنساق الخطية تراكيب.

ب **العلاقات الترابطية** : يطلق هذا المصطلح على العلاقات الاستبدالية بين الوحدات اللغوية التي يمكن أن تحل محل بعضها البعض في سياق واحد، و بعبارة أخرى فإنها تعكس علاقات موجودة بين علامة في جملة

[1]– د.السعيد شنوقة، مدخل الى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 2008، ص 54–55.

[2]– لوشن نور الهدى، مباحث في علم اللغة، مناهج البحث اللغوي، ص 310 –311.

ما و علامة أخرى غير موجودة في الجملة أصلا بل موجودة في أذهاننا طبعا و قد أطلق دي سوسير لأول مرة في تاريخ اللسانيات عبارة الترابطية على هذه العلاقة[1].

ثالثا : الهدف اللغوي :

غيرت هذه النظرية طبيعة التفكير اللغوي، ووضعت حدا فاصلا بين عهدين من الدراسة اللغوية عهد الدراسة التقليدية الممتد من الزمن الإغريقي حتى بداية القرن العشرين،وعهد الدراسة الحديثة التي بدأت مع ظهور مدرسة سوسير وقد قامت هذا النظرية في دراسة اللغة على منهج جديد يستند إلى أسس محددة، ويتسم بصفات مخصوصة، لعل أهمها:هو النظر إلى اللغة على انها نظام من العلامات اللغوية يرتبط بعضها ببعض بشبكة من العلاقات وهي مجموعة عناصر متشابكة،ينعزل فيها عنصر عن عنصر ٓآخر داخل هذا النظام فإذا خرج عنصر من الشبكة لا ولم تكن له علاقة بغيره فقد قيمته، ونتيجة لنظرة سوسير هذه إلى النظام اللغوي وما يكونه من العناصر فقد وقف بعمله اللغوي عند حدود الوصف والتحليل والتفسير بطريقة علمية موضوعية.

[1]– أحمد مؤمن، اللسانيات، النشأة و التطور، ص 130–131.و كذا د. السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص 56 و ما بعدها، و د. شكري عياد اللغة و الإبداع، مبادئ علم الأسلوب العربي، القاهرة، 1988، ص 04.

المبحث الثاني :

مدرسة براغ " المرجعية – الأسس، الهدف اللغوي "

أولا : التعريف بالمدرسة " المرجعية "

قامت هذه المدرسة على المبادئ و الأصول النظرية، التي أرسى دعائمها العالم دي سوسير في اللغة، باعتبارها نظام الرموز، و تميزت آراء أعلامها بالربط بين اللغة و وظيفتها اي تحليل اللغة بهدف الكشف عن وظائف مكوناتها البنيوية، و هو مبدأ و سمة فارقة بينها و بين المدارس الأخرى [1]، كما اتخذت من تصور " بودرا ندي كورت ناي " للفونيم " نظرية كاملة للتحليل الفونولوجي، و هو العمل الذي اضطلع به عالمان من اكبر علماء هذه المدرسة هما : " نيكولاي تربتسكوي " و " رومان جاكسون " و كفل النجاح لهذا المشروع ما تمتعت به " براغ "من تقاليد راسخة في الفكر اللساني، و لم يستغرق تطور النشاط الخصب الذي قامت به المدرسة إلا قرابة عشر سنوات، غير أن أفكارها واصلت ازدهارها في " هارفارد " بالولايات المتحدة التي صارت وطنا لجاكبسون، و كان لمدرسة "براغ" الصدى الكبير في الأوساط اللسانية العالمية ولدى عدد كبير من منظري و مثقفي العصر، من بينهم مؤسس اللسانيات الفرنسية " أندري مارتيني "، بالإضافة الى تطورها السريع من خلال تكوين حلقة دراسية من قبل طائفة من علماء اللغة من تشيكوسلوفاكيا إلى مختلف الأقطاب مثل : روسيا، هولندا، ألمانيا، فرنسا الذين صاغوا جملة من المبادئ الهامة التي تقدموا بها إلى المؤتمر الدولي الأول لعلماء اللغة في " لاهاي " سنة 1829 تحت عنوان : " النصوص الأساسية لحلقة براغ اللغوية، و في سنة 1930 ظهرت أول منهجية في تاريخ الأصوات اللغوية أعدها " جاكسون "، و عقد في براغ مؤتمر الصوتيات على المستوى الدولي بمجموعة من المؤتمرات اللاحقة، و تبلورت في ثمانية أجزاء عن أعمال " حلقة براغ" حتى عام

[1]– ينظر، جفري سامسون، مدارس اللسانيات، ترجمة د.محمد زياد كبة، جامعة الملك سعود، 1417هـ، ص 105.

1938 [1]، و هي السنة التي حلت فيها الحلقة لأسباب مجهولة و قد صقلت مبادئها و مفاهيمها في فرنسا على يد اندري مارتيني، و أيميل بنفيسات و طور اتجاه الحلقة حديثا إلى نظرية معقدة بواسطة الأمريكي "وليان لابوف" الذي اتفق مع لغوييها في النظر إلى البعد الاجتماعي بصورة جدية و ثم التوصل إلى تحطيم الفصل الصارم الذي أقامه " سوسير " بين التاريخية و الوصفية.

و قد أخذ علماء حلقة براغ في دراسة القوانين التي تحكم بنية النظم الصوتية و يعتبر استكشاف هذا لعلم من أهم المكاسب العلمية في الدرس اللغوي، و لعل ذلك يمثل الإنجاز العلمي الذي وحققه المنهج الوصفي الاستقرائي في دراسة اللغات، لا عن طريق المنهج الاستنباطي المنطقي الذي كان يدرس عن طريق الدراسة التحقيقية [2].

لقد عقد أصحاب هذه المدرسة عدة لقاءات منظمة و قدموا ورقة عمل مدرسته إلى المؤتمر الأول لعلماء اللسانيات، المعقود في لاهاي 1928، و الذي أكد على الوجود الوظيفي، و قد تلا هذا المؤتمر بيانهم الذي صدر في مؤتمر اللغات السلافية عام 1929،،الذي ضم صياغة نظريتهم البنيوية في مستواها الصوتي و الدلالي، مؤكدا على أن أساس اللغة يكمن في أنها تنشئة تتطور كوحدة متكاملة و ليس على هيئة حلقات تطورية، فردية تولد في الأذهان [3].

تستمد مدرسة براغ مرجعيتها النظرية من المبادئ اللسانية التي وردت في كتاب دي سوسير : دروس في اللسانيات العامة، تلك المبادئ التي شاعت بين الناس ابتداء من سنة 1916، و سرعان ما تجاوزت هذه المبادئ حيزها المكاني و الزماني لتنتشر عبر العالم بإتحاد سبيلين اثنين :

أ –سبيل الترجمة : إذ ترجم كتاب دي سوسير إلى جل اللغات المعروفة آنذاك.

---

[1]– فضل صالح، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 19.8، ص 84.

[2]– نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ص 89.

[3]– عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديث، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2000، ص 236.

ب –سبيل التلمذة المباشرة : انتقل بعض من تتلمذ علىيد دي سوسير في جنيف إلى بلدان اخرى فكونوا مدارس و اتجاهات كما حدث كارسوفسكي تلميذ دي سوسير الذي كان له الفضل في تأسيس مدرسة موسكو اللسانية [1].

و على الرغم من العمر القصير لمدرسة براغ، إذ لم تعمر طويلا بسبب الحرب العالمية الثانية، فإنها استطاعت أن ترسخ المبادئ المعرفية و المنهجية لتأسيس مشروع لساني جديد، بات مركز إشعاع علمي كان له حضور قوي في المسار التحويلي للنظرية اللسانية المعاصرة، و استطاعت المدرسة أن تغير منهجها اللساني البنيوي و الوظيفي، إلى معارف إنسانية أخرى، فقد تأثرت دراسة الفنون و الجماليات و النقد الأدبي و تحليل الخطاب و الأنثروبولوجيا، و الدراسات الاجتماعية و النفسية تأثرا عميقا بالمتغيرات المنهجية التي حصلت في عالم اللسانيات [2].

ثانيا : الأسس " المبادئ" :

عنيت مدرسة براغ بالاتجاه الوظيفي الذي يهتم بكيفية استخدام اللغة بوصفها وسيلة اتصال يستخدمها الأفراد للتواصل و لأهداف و غايات معينة، كما ركزت على مجالات بحثية معينة منها : الصوتيات الوظيفية الآنية و الصوتيات التاريخية و الأسلوبية اللسانية الوظيفية و علم أمراض الكلام لعلنا نقف برهة مع أهم مبادئها فيما يلي :

1-المبادئ الجمالية

لعل الفيلسوف " جان موكاروفسكي" كان أهم من وضع المبادئ الجمالية للمدرسة و التي تتلخص فيما يلي:

[1]– انظر، د. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، سلسلة الكتاب الجامعي، منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية، ط2، 2013، ص 53.

[2]– نفس المرجع، ص 54.

الفن و طبيعته السيميولوجية : يقوم هذه المبدأ على أن فهم علم الجمال البنيوي يكون في إطار مذهب علم السيميولوجيا و لم يبقى الأمر قاصرا على الأدب بل تعدى ذلك إلى دخول تحليلات اجتماعية و نفسية و أصبح شاملا لما يسمى بشخصيته الفنان و البنية الداخلية للعمل الفني معا [1]، دون إهمال علاقة الفن بالمجتمع و قد نادى "موكاروفسكي" بضرورة دراسة مشكلات الرمز و العلامة و دلالتهما ن و منه فعلى علم الجمال أن يتناول الأعمال الفنية كمركز و بنية و قيمة في الوقت نفسه.

دور الفاعل في الفكر الوظيفي : يرى " موكاروفسكي " أن الفاعل الذي يظهر في جميع الأعمال الأدبية و الفنية لا يتجسد في شخص واقعي، و لا في شخصية المؤلف، و عليه فالبنيوية الجمالية تخلصت من وهم الفاعل بالمستقل، الذي يمارس سلطة مطلقة على جميع الأحداث، و قصرته على نطاق الوظائف التي تقوم بها، كما توضحها بنية العمل الفني نفسه.

خواص الوظيفة الجم الية و علاقتها بالوظائف الأخرى : إذ يرفض فلاسفة "براغ" تبعية الفن للتطور الاجتماعي، رغم اعترافهم بالقوى الخارجية التي تمارس تأثيرا على الأبنية الفنية، لأن هذا التأثير خاضع لعوامل جمالية منبثقة من الفن في حد ذاته، و هي التي لا تسمح بقيام علاقة سببية بين الفن و المجتمع، فالنظام الاجتماعي لا يولد بالضرورة شكلا معينا من الإبداع الفني، و عليه يجب أن يوضع في الاعتبار قطاعين من الواقع : واقع الرمز أو العلامة، و ثانيهما الواقع الذي يشير إليه هذا الرمز و اتحادهما هو الذي يمثل الفن، و منه حرصوا على استقلالية الرمز و قدرته التواصلية في نطاق السياق الاجتماعي و مقتضياته السياسية و الاقتصادية لبنية اجتماعية معينة، كما اهتمت الحلقة إضافة إلى دراستها الصوتية الدقيقة بلغة الشعر و الأدب بصفة عامة، و أهم ما كسبته الحلقة :

-دعوتها إلى تطوير فكرة تعدد الوظائف للوحدات البنيوية.

[1]- نعمان بوقرة، اللسانيات، اتجاهاتها و قضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2002، ص 83.

–دعوتها إلى بعض الرياضية في تحليلاتها، ولم تعد تقتصر على ما يلاحظ في الواقع مباشرة، بل ركزت على العلاقات التجريدية النظرية و ما يمكن أن تسفر عنه من علاقات فرضية [1].

ثانيا : المبادئ اللسانية :

تتمثل مبادئها في المجال اللساني فيما يلي :

1–تصدر المدرسة عملية التطور اللغوي على أنها كسر لتوازن النظام القائم و إعادته مرة أخرى من خلال استغلال الفوارق الصوتية حسب جاكسون.

2–تتصدر المدرسة أن البنيوية اللسانية كل شامل تنظمه مستويات محددة.

3–ترى أن العناصر اللسانية و العلاقات القائمة بينها متعايشة و مترابطة و لا يمكن فصلها.

4–نرى أن اللسانيات نظام سميولوجي رمزي و تميز بين إجراءين مختلفين أولهما : التقاط العناصر الواقعية المحددة و الذهنية المجردة و إمكانية التعبير عنها من طرف المتحدث بكلمات من اللغة التي يستخدمها.

و الثاني : يتمثل في وضع العلامة المختارة التي تشكل كلا عضويا *الجملة*و منه فالكلمة فيمكن أن تقوم مكان الجملة للتعبير عن الهدف نفسه.

5–دعت المدرسة إلى ضرورة بحث المعالم البنيوية لدلالة الكلمات المعجمية و رأت أن القاموس ليس مجموعة من الكلمات المنعزلة، إنما هو نظام تتناسق في داخله هذه الكلمات و تتعارض فيما بينها [2].

ثالثا : الهدف اللغوي :

إن تحليل اللغة يفرض الكشف عن مكوناتها البنيوية و هو الهدف الأساسي الذي تبناه أنصار مدرسة براغ و وجهوا جل عناياتهم إلى إبراز الوظائف التي تؤديها المكونات البنيوية اللغوية.

–تهدف مدرسة براغ إلى دراسة أمهات المسائل اللسانية و القضايا التي تتعلق باللغة الأدبية و الشعرية.

[1]–نعمان بوقرة، محاضرات في اللسانيات المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، ط 2006، ص 99.

[2]– أحمد مؤمن، اللسانيات، النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005، ص 136.

المبحث الثالث :

المدرسية الإنجليزية

1-التعريف بالمدرسة المرجعية :

لم يكن الاتجاه الإنجليزي في ميدان الدراسات اللغوية يمثل خطا واحدا، منهجية متماثلة عند اللغويين، لكن المنهج العام منذ عصر النهضة فصاعدا حتى الآن ركز على الدراسة الصوتية في ميادينها التطبيقية.

اهتمت المدرسة بمسألة الفونيم إلى جانب ذلك ظهرت في مصنفات هذه الدراسة الملامح غير الجزئية، حيث ضمت : النبر، التنغيم، المقطع، و توسعت هذه المدرسة على يد عالمها الشهير " جون فيرث 1960-1890 "[1]

و قد أخذت هذه المدرسة طابعها المميز من توحد نزعتين لسانيتين :

-النزعة الفونولوجية : تنطلق من المبادئ الفونولوجية التي أسسها الباحث اللساني دانيالجونز.

2- النزعة الدلالية الثقافية : يمثلها أحسن تمثيل، الباحث اللساني فيرث " 1960-1830 "، تعتمد هذه النزعة في تعاملها مع الظاهرة اللغوية على السياق بمفهومه الواسع[2].

و عرفت هذه الدراسة بالمدرسة السياقية أو نظرية فيرث، فهذه الأخيرة كانت محصلة الدراسات اللغوية التي بدأت في بريطانيا منذ نهاية القرن الثامن عشر، عندما كشف وليم جونز علاقة اللغة السنسكرتية

---

[1]- أحمد عايد عليان،دراسة خصائص البنيوية بين القدماء و المحدثين من علماء اللغة، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في علم اللغة، قسم الدراسات النحوية و اللغوية، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية، 2006، ص 73.

[2]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية، ط2،2013، ص 89.

باللغتين اليونانية و اللاتينية بالإضافة إلى مؤثرات الفكر اللغوي في أوروبا و خاصة نظرية الفونيم كما صاغتها مدرسة براغ[1].

2-منهج الدراسة السياقية عند فيرث :

حرص ميرث ع لى أن اللغة نشاط معنوي داخل سياق اجتماعي معين و رفض فكرة الثنائية، التي يصعب تحقيقها من ناحية العلمية، و النظر إلى سياق الحال باعتباره جزء من أدوات عالم اللغة ن و اقتراح الفصائل الآتية في الدراسة :

1-الملامح الوثيقة الصلة بالمشتركين " الأشخاص ة و الخصائص الذاتية المميزة "

أ-الحدث الكلامي للمشتركين

ب-الحدث غير الكلامي للمشتركين

ج-الأشياء ذات الصلة للمشتركين

3-تأثيرات الحدث الكلامي

و عليه و بعد هذا التقسيم صار سياق الحال جزء من التحليل اللغوي[2].

أرسى فيرث مجموعتين من العلاقات قسمهما إلى علاقات داخلية و علاقات موقفية.

أ-العلاقات الداخلية : و هي العلاقات الشكلية ن و بدورها تنقسم الى العلاقات ركنية تتمثل في كل علاقة موجودة بين عناصر هذه البنية على كل المستويات " الصوتية، النحوية "، و علاقات استبدالية للمفردات ضمن الأنظمة، حيث تمثل كل مفردة عنصرا مستقلا و معاضدا من البنية.

[1]- حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 30.

[2]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مكتبة العروبة، الكويت، 1982، ص 72.

ب–و هي ذلك الكل القائم من أجزاء النص، و من النص و سياقاته التي ينتمي إليها و تأثير كل الظروف الخارجية التي لها صلة و ما ينتج من تأثيرات الحدث الكلامي[1].

3/–أنواع السياق حسب فيرث[2]:

و حسب نظرية فيرث يمكن تقسيم السياق إلى أربعة أقسام هي :

1–السياق اللغوي : و هو البيئة اللغوية التي تحط بجزئيات الكلام من المفردات و جمل و خطاب و يمكن تمييز عناصر السياق اللغوية التالية :

أ–التركيب الصوتي :

و هو السياق الذي يشكل الكلمة، فكلمة جاء لها سياق فينمي متكون من " ج.ا.ء "و كل تغير فونيم تغير المعنى.

ب–التركيب الصرفي :

و هو الصيغة الصرفية و اختلافها عن بقية الصيغ التي تحدد دلالاتها و تجعلها مختلفة عن دلالة غيرها كلفظة الفعل

فعل = صيغة فعل ماضي

فاعل = صيغة اسم فاعل

فعال = صيغة مبالغة

مفعول = اسم مفعول

بفعل = صيغة فعل مضارع

---

[1]– عبد الحكيم سحالية، المدارس اللسانية و اتجاهاتها المعاصرة، ص 89–90، و كذا أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة و التطور، ص 175.

[2]– عبد الحكيم مدحالية، المدارس اللسانية و اتجاهاتها المعاصرة، ص 90–91.

كل صيغة من هذه الصبغ تحمل معنى و تغير الدلالة

ج-**التركيب النحوي** : و يندرج ضمن النحو و الشكل الإعراب و موقع الكلمة فيمكن النظر إلى دلالته من حيث : دلالات نحوية عامة، و هي جملة المعاني العامة المستفادة من الجمل و الأساليب مثل دلالة الجملة على الخبر، التأكيد...

دلالات نحوية خاصة، و هي دلالة تركيب الجمل ع لى معان نحوية معينة كالفاعلية، و المفعولية و الحالية.

د-**النظام المعجمي** : يتضمن السياق اللغوي و النظام المعجمي، و يتمثل في مفردات المعجم و طبيعة الحقول الدلالية.

هـ- **المصاحبة** : و هي كل ما يصاحب الكلمة من ألفاظ تؤثر في المعنى كقولنا " عين الرجل، عين الماء..."

و- **الأسلوب** : و هو الجانب البلاغي للخطاب كقولنا : رجل كثير الرماد، دلالة على الكرم.

2/- السياق العاطفي :

هو الذي يحدد دلالة صيغة أو دلالة صيغة أو تركيب من معيار قوة أو ضعف الانفعال، و يحدد طبيعة استعمال الكلمة، و بين دلالتها الموضوعية و العاطفية.

3/- سياق الموقف : هو السياق الذي يتأسس على العلاقة الزمانية و المكانية التي يجري فيها الكلام، و يتأسس الموقف على عدة عناصر هي :

-الكلام الفعلي.

-طبيعة المتحدثين.

-طبيعة الأشياء المتحدث عنها.

- الأفعال المصاحبة للكلام [1].

4/-السياق الثقافي :

و هو المجال أو الإطار الاجتماعي الذي ينتمي إليه الكلام، و يظهر في استعمال كلمات معينة في مستوى لغوي محدد [2].

4/-أسس المدرسة الإنجليزية[3] :

تأسست هذه المدرسة على نزعتين :

الأولى : على الأصوات الوظيفية " أي الفونولوجية " و بمعنى آخر كانت تنطلق في بحثها و دراستها من المبادئ الفونولوجية التي وضع أسسها اللسانيون " بال " و ابنه " هنري سويت " و العام دانبال جونز" جاء يعدد اللساني " جون فيرث " الذي تأثر بالنظريات اللغوية الهندية، واعتقد أن تطور النظريات اللغوية يستلزم الدراية الدقيقة بمباحث الأصوات اللغوية.

الثانية : بنت فيها عل النزعة الدلالية الثقافية التي مثلها العالم اللساني " فيرث " و على العموم ركزت هذه المدرسة على السياق و مقتضى الحال.

5/-الهدف اللغوي :

كان الهدف اللغوي المدرسة الإنجليزية هو دراسة المعنى في إطار الموقف و الاستعمال[4] .

-التركيز على نظرية السياق و أهميته و دوره في الحدث اللغوي أو الكلام.

-تحليل الكلام إلى عناصره و وحداته المكونة له للكشف عما بينهما من علاقات داخلية[5] .

---

[1]- عبد الحكيم سحالية، المدارس اللسانية و اتجاهاتها المعاصرة، ص 92-93.

[2]- عبد الحليم سحالية، المدارس اللسانية و اتجاهاتها المعاصرة، ص 92-93.

[3]- السعيد شنوقة، مدخل الى المدارس اللسانية، ص 78.

[4]- عبد الحكيم سحالية، المدارس اللسانية و اتجاهاتها المعاصرة، ص 87.

[5]- حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 32.

المبحث الرابع :

مدرسة كونبها جن

أولا : تعريف المدرسة المرجعية

ظهرت مدرسة كوبنها جن في مطلع القرن العشرين، تأثرت بالمفاهيم الجديدة التي جاء بها دي سوسير، رأى أن بعضهم بأنها لا تمثل مدرسة بالمعنى الكامل للكلمة بل مجرد نظرية لسانية، وعدها بعضهم الآخر مدرسة كوبنها جية أو مدرسة دانمركية لأن المؤسسين الأوائل كانوا دانمركيين[1].

و هي من أشهر المدارس اللسانية التي ظهرت في أوروبا، و لئن كان بعض الباحثين ينظرون إلى هذا العمل في ميدان اللسانيات على انه يمثل مدرسة بأنهم معنى الكلمة، بل مجرد نظرية لسانية تعرف باسم : الغلو سيماتيك، فإن بعضهم الآخر يعدها مدرسة كونبها جية أو مدرسة دانمركية لأن مؤسسيها الأوائل دانمركيون لكنه من الصعوبة بمكان، أن نجد من اللسانيين الدانمركيين من لم يتأثر بها، و من لم يطبق بعض مبادئها[2].

– حاول أصحاب هذه المدرسة التجديد في طريقة دراسة اللغة و الأعراض عن الأساليب التقليدية، واعتماد الدراسة العلمية، و قد وظفوا في بجثهم اللساني للمصطلحات الغربية و صاغوا العناصر اللغوية في شكل رموز جبرية ذات سمة رياضية، و استعملوا التراكيب اللغوية في شكل معادلات رياضية، الأمر الذي ترتب عليه رد فعل قوي من اللسانيين و المفكرين و الفلاسفة [3].

---

[1]– د.السعيد شنوقة، مدخل الى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث– الجزيرة للنشر و التوزيع، ط1، 2008، ص 78.

[2]– أحمد مؤمن، اللسانيات – النشأة و التطور–، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون– الجزائر –، ط2، 2005، ص 157.

[3]– د. السعيد شنوقة، مدخل الى المدارس اللسانية، ص 78.

أ -مؤسسو هذه المدرسة [1]:

أولا : الدنماركي لويس يلمسلاف " ت 1965م " صاحب النظرية البنيوية التحليلية " الرياضيات اللغوية "، شارك في النادي اللساني بكونبها جن سنة 1931، و قد حرص على وضع نظرية بنيوية علمية وضعية شمولية للظاهرة اللغوية، بناها على مقدمات منطقية و مبادئ معرفية تفسيرية :

ثانيا : جاسبرسن "ت 1942 " و من أهم كتبه : اللغة، نشر عام 1922 م.

ثالثا: بدرسن : من أهم كتبه : علم اللسان في القرن التاسع عشر.

ب -نشأة نظرية الغلوسيماتيك [2]:

الغلوسيماتية: نظرية لسانية بنائية، تجريدية، منطقية، تصف اللغة بطريقة رياضية. و تسيرها غبر منهجية تستند إلى الفكر الاستنباطي، القائم على المنطق الرياضي الدقيق، و قد ظهرت هذه النظرية التجريدية في كتاب يلمسيف، أسس القواعد اللغوية العامة الذي صدر في عام 1928.

وفي عام 1933، اشترك كل من يلمسليف و أوادل في بلورة بحث علمي متخذين موقفا مغايرا عن مدرسة براغ، و في عام 1935، اقترح هذان الباحثان تسمية النظرية الجديدة التي كانا بصدد تقديمها في المؤتمر الدولي الثاني للعلوم الصوتية بعلم الفونيمات بوصفها نظرية متميزة عن نظرية براغ الفونولوجية، و أثناء المؤتمر الدولي الثالث للسانيات، الذي انعقد بمونبها جن سنة 1936/ كانت رغبة التمايز عن علماء مدرسة براغ قد تجسدت بخلق مصطلح الغلوسيماتيك، و بالفعل قد تم توزيع نص قصير على المؤتمرين بعنوان : مختصر المخطط التمهيدي الغلوسيماتيك، و في عام 1938، أسس يلمسليف و فيغو بروندال مجلة ACTA LINGUISTICA، ملحقة بعنوان فرعي، مجلة دولية لسانيات البنيوية، و كان هذا العمل بطبيعة الحال

[1]– عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط2002، ص 231– 232.

[2]– أنظر، السعيد شنوقة، مدخل الى المدارس اللسانية، ص 80، و ما بعدها.

أول فعل رسمي لنشأة البنيوية بوصفها اتجاها جديدا في أوروبا، و منذ عام 1944م، بدأت أعمال الحلقة اللسانية لكونبها جن تتوالى على منوال الحلقة اللسانية لمدرسة براغ.

و على الرغم من أن يلمسليف قد أصدر مؤلفات عديدة، فإن مدرسة كونبها جن، أو بالأحرى نظرية الغلوسيماتيك، قد أخذت شكلها الحالي من مؤلفاته الثلاثة التالية :

أ -مبادئ النحو العام، كونبها جن 1928.

ب -محاولة في نظرية المورفيمات، كونبهاجن 1936.

ت -مقدمة في نظرية اللغة، كونبها جن 1943[1].

و تعد نظرية الغلوسيماتيك امتداد لأفكار دي سوسير البنيوية، وقد انطلق من حقيقتين دي سوسيرتين هما :

1 -اللغة ليست مادة " FORM " بل إنها شكل " SUBSTANCE ".

2 -تباين اللغات بعضها البعض من حيث المستوى التعبيري " PRESSION " و المحتوى " LE CONTENU"

فكل لغة تتكون من هذين المستويين، يعني أنها مجموعة أدلة ذات مظهرين، مظهر صوتي و آخر دلالي[2].

نظرية الغلوسيماتيك :

وضع يلمسلف مصطلح الغلوسيماتيك انطلاقا من الأصل التأثيلي في اللغة اليونانية، الذي يعني اللسان، لجأ يلمسلف إلى هذا المصطلح ليميز نظريته من النظريات اللسانية السابقة، تلك النظرية التي كانت تعميقا

[1]– أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة و التطور، ص 158.

[2]– شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة أ أبحاث للترجمة و النشر، جسر سليم سلام، المطبطبة، بناية النابلسي، ط5، بيروت– لبنان، ص 21–22.

للأسس و المفاهيم التي جاء بها دي سوسير في بداية القرن العشرين، و من أهم هذه الأسس الطابع المميز للمنهج اللساني الذي يتعامل مع اللغة من حيث كونها هدفا في ذاتها و ليست وسيلة فحسب[1].

بدأت الاماصات الأولى لهذه النظرية تتشكل ابتداء من ذلك البحث الأولى المشترك بين يلمسلف و اولدل "1933"، و كان هذا البحث يطرح تصورا لسانيا مخالفا لتصور مدرسة براغ.

أعلنت مدرسة كونبهاجن انفصالها و تميزها عن مدرسة براغ بإعلانها عن ميلاد مفهوم الغلوسيماتيك، و كان ذلك في المؤتمر الدولي الثالث للسانيين الذي انعقد في كونبهاجن سنة 1936، إذ تم توزيع نص قصير على الحضور يحمل عنوان :

مختصر المخطط التمهيدي للغلوسيماتيك[2].

ترى نظرية الغلوسيماتيك أن الأصوات المادية و المعاني المجردة لا قيمة لها في ذاتها بمعزل عن النسق اللساني، فالنسق الآتيفي و التركيب هو الذي يحدد القيمة الوظيفية للوحدات الصوتية و الدلالية، و لذلك يسميها بعضهم بالنظرية النسقية [3].

فنظرية الغلوسيماتيك تنحو منحى جديدا يختلف في مرتكزاته المعرفية و المنهجية عن الدراسات اللسانية السابقة.

ثانيا : المبادئ العامة للغلوسيماتيك [4]:

يعد عمل يلمسلين أول محاولة لتأسيس نظرية لسانية علمية وصفية، وفق مقدمات منطقية بديهية، و مبادئ معرفية تفسيرية ن و من هذه المبادئ :

---

[1]– د.أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية، ط2، 2013، ص 80 و كذا د السعيد شنوقة، مدخل الى المدارس اللسانية، ص 80–81 و ما بعدها.

[2]– أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة و التطور، ص 158.

[3]– د.أحمد مؤمن، مباحث في الليسانيات، ص 81 و كذا د. السعيد شنوقة، مدخل الى المدارس اللسانية، ص 82.

[4]– أحمد موعن، اللسانيات النشأة و التطور،ة ص 163–164 و كذا د.السعيد شنوقة،مدخل الى المدارس اللسانية، ص 80 و ما بعدها.

1 مبدأ التجربة :

انفرد يلمسبيف بإعطاء مبدأ التجريبية معنى مختلفا تماما عن جميع المعاني المعهودة فهو يرى أنه يعتمد على الملاحظة و الاختبار، و يجمع بين ثلاثة معايير : اللاتناقض و الشمولية، و التبسيط، و تكون هذه المعايير القاعدة الأساسية لكل التراكيب المنطقية و لا تتوفر شروط الدراسة العلمية الموضوعية – في رأيه – إلا باحترام هذا المبدأ، أما من حيث أهمية هذه المعايير، فيأتي معيار اللاتناقض في المرتبة الأولى، و معيار الوصف الشامل في المرتبة الثانية، و معيار التبسيط في آخر المقام.

و إذا ما خلصت النظرية اللسانية إلى بناء عدة مناهج إجرائية توفر كلها الوصف الشامل لأي نوع من النصوص، فلا بد من اختيار المنهج الذي يفضي إلى أبسط وصف ممكن، أما إذا ما أتاحت لنا المناهج المختلفة أوصافا بسيطة على حد سواء، فينبغي أن نختار المنهج الذي يؤدي بنا إلى النتيجة من خلال أبسط الإجراءات الممكنة.

2 مبدأ الأحكام و الملائمة :

عزا يلمسليف إلى نظريته الغلوسيماتية حصتين أساسيتين : الأحكام، و الملائمة فالمصطلح الأول ورد في محاضرات دي سوسير بمعنى الاعتباطية، و في مقدمة يلمسليف بمعنى الإحكام، فلكي تكون النظرية ناجعة من الناحية المنطقية، في نظره لا بد أن تخضع لمعيار الإحكام أو الاتساق التام، أي أن تكون النتائج الطبيعية لأي قضية تابعة لمقدماتها المنطقية، و قد تكون النظرية على درجة منطقية عالية، و لكنها عديمة الجدوى من الناحية العلمية، ذلك أنه بإمكان أي عالم من علماء الرياضيات.

أن يبني جبرا، أو حسابا متماسكا، و شاملا، و بسيطا، و محكما، و لكنه عديم الجدوى لأنه غير قابل للتطبيق على العلاقات التي تفرزها المعطيات التجريبية، و كذلك الشأن بالنسبة للنظرية اللسانية، فإذا لم تكن منطقية، فلا يمكن تطبيقها على مدونات لغوية أخرى، و تقييمها بطريقة موضوعية، و من جهة أخرى لكي

تكون النظرية ناجعة لا بد أن تكون ملائمة، و تكون النظرية ملائمة، برأي يلمسليف عندما تلبي مقدماتها شروط التطبيق على كبير من المعطيات التجريبية.

ثالثا : الهدف اللغوي : جاء نظرية الغلوسيماتيك لتتخلى عن الدراسات اللغوية المتأثرة بالفلسفة الأنثروبولوجية واللسانيات المقارنة وتقيم نظرية لسانية علمية مبنية على أسس رياضية ومنطقية وكلية، تعنى بوصف الظواهر اللغوية وتحليلها وتفسيرها بطريقة موضوعية وتتميز هذه النظرية عن باقي النظريات اللسانية الأخرى بدرجة لا مثيل لها من التجريد النظري وبخاصة في مجال التعريف والتنظيم والتصنيف،وكما يقول يلمسليف :إنها تهدف إلى إرساء منهج إجرائي يمكن من فهم كل النصوص من خلال الوصف المنسجم والشامل إنها ليست نظرية بالمعنى العادي لنظام من الفرضيات بل نظام من المقدمات المنطقية الشكلية.[1]

[1]– جيرهارد هليش :تاريخ علم اللغة الحديث،ترجمة سعيد حسن بحيري،ص 61–62.

المبحث الخامس :

المدرسة الأمريكية

التعريف بالمدرسة " المرجعية "

ارتبط نشوء هذه المدرسة في النصف الأول من القرن العشرين بعلم الانثروبولوجيا، لأن المؤسسون الأوائل اعتمدوا في وصف لغات المجتمعات التي قاموا بدراستها و تحليل لغاتها على مناهج الانثروبولوجيين، و هي لغات الهنود الحمر في أمريكا التي تخلو من التاريخ المعروف و الوثائق المكتوبة أو المخطوطات المقيدة، و كان أبرز الدراسات في ذلك الكتاب : فرانز بوب 1858-1942 : " الموجز في اللغات الهندية الأمريكية " الذي ذكر فيه مقدمة هامة عن علم اللغة الوصفي، و كان أول تصنيف في هذه اللغات قد نشر عام 1891.

هذه المدرسة تمثل اتجاها ثالثا في الدراسة اللغوية، كان الفضل في نشرها في اوروبا لرائد هذا الاتجاه، و هو " ليونارد بلوم فيلد " و كتابه " اللغة " الصادر عام 1933 و هو أهم دراسة منهجية في علم اللغة بعد كتاب دي سوسير[1].

أولا : المدرسة التوزيعية :

1-مدرسة سابير

أ-المرجعية :

عالم لغوي أمريكي " 1884-1933" ولد في اوروبا كما أشرنا من قبل و هو رائد البنيوية في الولايات المتحدة الأمريكية، معلم أجيال من علماء اللغة الأمريكية ، و تلميذ من تلاميذ "فرانز بواز" من رواد الدراسات اللغوية في الولايات المتحدة.

[1]- السعيد شنوقة، مدخل الى المدارس اللسانية، ص 85.

كان سابير واسع الثقافة، له اهتمامات علمية متنوعة، و قد انطلق ف دراسة للغة من فكرة " النماذج اللغوية " التي لا يتعد كثيرا عن التفرقة التي وضعها دي سوسير، بين اللغة و الكلام، و يقصد سابير " بالنماذج اللغوية " أن كل إنسان يحمل في داخله الملامح الأساسية لنظام لغته، اي النماذج الفعلية التي تقدمها اللغة في عملية الاتصال، و هي نماذج ثابتة، و ذلك في مقابل الاستخدام الفعلي للغة التمثل في المادة اللغوية المنطوقة[1].

اهتم سابير الانثروبولوجيا و باللسانيات و بالأدب و الفن و الموسيقى أيضا، و قال بعدم فصل الدراسة اللغوية عن باقي مظاهر السلوك البشري و عن علم النفس، و علم الاجتماع، لذا ركز على الجانب الإنساني للغة و على بعدها الثقافي، و عن أسبقية الفكر على الغرادة و الأحاسيس، وعلى الجانب العلمي الواضح في الاهتمام بالعمل على الربط القوي بين الدراية الأنثروبولوجيا و علم اللغة في بحث اللغات الأمريكية الهندية ما قبل الأدبية [2].

ب–منهج سابير في التحيل : أكد من خلال كتابه على :

*دراسة الأشكال اللغوية دراسة تحليلية تصنيفية دون تصورات مسبقة و دون ألحام أنماط من لغات أخرى.

*يعد الأشكال من أهم مظاهر اللغة و لكنه لا يتناولها بكيفية مستقلة ما تؤديه من وظيفة.

*رفض سابير الاعتماد على التقسيم التقليدي لأقسام الكلام في الدراسة الوصفية للغات الأمريكية الهندية.

*عد أقسام الكلام لا يعكس الكليات اللغوية أو الوحدات الوظيفية الطبيعية.

*رأى بأن لكل لغة أقسامها الخاصة و أنماطها المميزة.

[1]– د.حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 38.

[2]– د. السعيد شنوقة، مدخل الى المدارس اللسانية، ص 89.

* تملك كل لغة أصوات و مفردات و بنى تكفيها لتلبية حاجياتها[1].

*ألح سابير على التنوع الموجود بين اللغات و جعله ا مسلمة أساسية و إستراتيجية ضرورية لوضع حد للافتراضات المسبقة، و قد أسهم سابير إسهاما كبيرا في إرساء أصول اللسانيات الوصفية في أمريكا، و يبدو أن نظرته إلى اللغة و علاقتها الوطيدة بالحياة عامة و بالفكر خاصة ترجع أساسا إلى تأثره بأفكار العالم اللغوي الألماني همبولدت، و نظرا للمكانة العلمية التي بلغها سابير فإن كثيرا من آرائه قد تبناه تشو مسكي فيما بعد، و خير دليل على ذلك ما صرح به لبونز : " أن عمل سابير لا يزال يستقطب انتباه اللسانيين إلى اليوم، و مع هذه لا توجد مدرسة سابيرية كما توجد مدرسة بلومفاليدية في ال لهسانيات الأمريكية و هذه ليس بالأمر الغريب[2].

ج-**الأسس** :

بنيت أسسها على ما يلي :

-فكرة العلاقة الوثيقة بين اللغة و المجتمع.

-أن كل إنسان يحمل في داخله الملامح الأساسية لنظام لعته.

-وضع تصور جديد للفونيم فهو يرى أن الفونيم ما هو إلا وحدة نفسية معقدة لها ارتباطات متعددة، بعضها يتصل بالصوت اللغوي النموذجي و بعضها يتصل بالصوت اللغوي الفعلي

-اللغة وسيلة لتكون التفكير، فاللغة عنده جزء أساسي من الثقافة[3].

---

[1]- د السعيد شنوقة، مرجع نفسه، ص 83-90.

[2]- أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة و التطور، ص 192.

[3]- د.حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 38 -39.

2- مدرسة بلومفيلد :

أ- المرجعية :

استطاع أن يكون لنفسه مدرسة لغوية واضحة و مستقلة في تاريخ الفكر اللغوي الإنساني بعامة و الفكر اللغوي الأمريكي خاصة، هي المدرسة السلوكية أو مدرسة ببل و هو اسم الجامعة التي كان يعمل بها أستاذا للدراسات اللغوية و لقد تلقى بلومفيد دراسته اللغوية، وفق المنهج التقليدي، و ركز أبحاثه حول علم اللغة التاريخي، و لكنه ظل مخلص لعلوم اللغة أكثر من سابير[1].

فاللغة حسب بلومفيد، سلوك فيزيولوجي يتسبب في حدوث مثير معين، جاء بلومفيلد يمثل جاك و جيل، ليمثل الحدث الكلامي و يتضح موقفه كالتالي :

افترض جاك و جيل كانا ينتزهان بين صفوف الأشجار، و شعرت جيل بالجوع ثم رأت تفاحة على شجرة فأصدرت صوتا بحنجرتها و لسانها و شفتيها و قطف التفاحة و أتى بها إلى جيل و وضعها في يديها فأكلتها :

حلل بلومفيلد هذه القصة كما يلي :

1-أحداث علمية سابقة.

2-الحدث الكلامي .

3-أحداث علمية لاحقة للحدث الكلامي.

[1]- مرجع نفسه، ص 39.

و كل هذه الأحداث التي تسبق كلام " جيل " يكلف عليها بلومفيلد " مثير المتكلم "، أما الأحداث التي تلي كلامها فهي تتصل بالسامع " جاك " و تتمثل في إحضار التفاحة و إعطائها لها، و هذه الأحداث يطلق عليها بلومفيلد استجابة السامع [1].

أما الكلام، هو المرحلة الثانية من مراحل هذه القصة، فهو مناط اهتمام عالم اللغة و هو عبارة عن محطة لظواهر فيزيولوجية و فيزيائية و من ثمة ينبغي الاستعانة بالعلوم الطبيعية في دراسة الكلام.

و اللغة عند بلومفيلد و من تبعه من السلوكيين ليست إلا نوعا من الاستجابات الصوتية لحدث معين، فالإنسان يسمع كلاما معينا، أو يرى شيئا، أو يشعر بشعور ما، فيتولد عن ذلك استجابة كلامية، دون أن ترتبط هذه الاستجابة بأي صورة من صور التفكير العقلي، و لذلك رفض بلومفيلد تلك المفاهيم و المصطلحات العقلية التي رأى سابير أنها ذات صلة وثيقة باللغة و تفسر جوانب هامة منها.

ب-الأسس : اعتمد فيها على ما يلي :

1-الاعتماد على الملاحظة و التجربة و الاستنتاج، و رفض كل ما هو ذهني.

2-اللغة حسب بلومفيلد سلوك فيزيولوجي يتسبب في حدوث منبر معين[2].

3-المنهج التوزيعي :

هو المنهج الشكلي أو الهيكلي أو السلوكي، حيث انطلق أصحابه من مفهوم البنية عند دوسوسير، و شكل هذه البنية و تحليلها و توزيع بناها،و لعل أبرز من أسس هذا المنهج ثلاث باحثين :

1-فرانز بوعز" 1818- 1942 "

2-إدوارد سابير " 1884- 1939 "

3-ليونارد بلومفيلد "1887 -1949 "

---

[1]- د.السعيد شنوقة، مدخل إلى المداخل اللسانية، ص 91، و كذا حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 41.

[2]- د.حليم سحالية، المدارس اللسانية و اتجاهاتها المعاصرة، دار الأيام للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2019، ص 99.

فحسب سابير الأنماط اللغوية موجودة في عقول المتكلمين و هم من يستطيع استخدامها، و قال بأن الناس يعيشون تحت رحمة اللغة من خلال العادات اللغوية للمجتمع [1]، فالشكل حسبه هو الذي يحدد اللغة و اعتبر التنوع بين اللغات مسلمة لا يمكن إنكارها.

-اعتبر المنهج التوزيعي اللسانيات شعبة من شعب علم النفس السلوكي.

-أطلق بلومفيلد ع لى هذا المنهج اسم المنهج المادي أو الآلي، و هو الذي يفسر السلوك البشري في حدود المثير و الاستجابة.

-لكل لغة أقسامها الخاصة و أنماطها المميزة.

- اللغة حسب بلومفيلد سلوك فيزيولوجي يتسبب في حدوثه مثير معين.

-يتناول دراسة الأفكار بكيفية مستقلة عما تؤديه من وظيفة.

- المعنى في منهجهم عبارة عن موقف فيه كلام و استجابة يستلزمها هذا الموقف لدى السامع مؤثرات خارجية [2].

4/- مبادئ التحليل التوزيعي[3] :

المبدأ الأول : مفهوم التوزيع :

هو الموقع الذي يحتله العنصر اللساني ضمن العناصر اللغوية الأخرى المنتظمة مع بعضها في التتابع، و في توافق التوزيع استكشاف لغة من اللغات في تآلفها.

جاء منحى التحليل التوزيعي كرد فعل مع التحليل اللساني التقليدي المعياري المعتمد على مبدأ الصواب و الخطأ ن و جعل التوزيع و الرتبة و الموقع هو الذي يحدد كل عنصر داخل السلسلة الكلامية التي ينتمي

[1]- انظر أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة و التطور، ص 133، و كذا عبد الحكيم سحالية، المدارس اللسانية و اتجاهاتها المعاصرة، ص 99.

[2]- د.عبد الحكيم سحالية، المدارس و اتجاهاتها المعاصرة، ص 99.

[3]- عبد الحكيم سحالية، المدارس اللسانية و اتجاهاتها المعاصرة، ص100 و ما بعدها.

إليها، و التي تحدد السياق الذي ينخرط فيه " إن التوزيع يريد استكشاف لغة من اللغات من تحديد الفئات التي تنتمي إليها، و من كشف تآلفها، لذا يعد تحديد أي جزء من أجزاء الكلام موقوفا على ما يوجد حوله من العناصر في السياق الذي يرد فيه ".

المبدأ الثاني : إقصاء المعنى :

ينطلق أصحا هذا المنهج من أن كل شيء في الوصف اللساني يجري على السطح المنطوق أو المكتوب أو كل محاولة تبحث عن ما هو خلف السطح هوا تجاه عقيم لكي نقدم تعريفا صحيحا علميا عن معنى كل شيء لغوي، لا بد من أن نملك معرفة صحيحة علميا، كما يكون عالم المتكلم إذ التطور الحالي للمعرفة الإنسانية غير كاف لتحقيق هذه الكفاية.

المبدأ الثالث : التحليل إلى مكونات مباشرة :

يتركز التحليل التوزيعي على السياقات الخطية أي المعطيات الصوتية و التي من خلالها تحدد أقسام الخطاب حسب الموقع، يقوم التحليل إلى مكونات مباشرة من خلال تحليل الجملة بتفكيكها إلى مكونات متعددة.

تفكك عناصرها بعضها أكبر من بعض، إلى أن يتم تحليلها الى عناصرها الأولية من المورفيمات و التي تقابلها المونيمات [1].

5/- السمات المميزة للمدرسة التوزيعية [2]:

1-الاهتمام بالتركيب الشكلي

2-التأثر بالمذهب السلوكي

---

[1]- د.عبد الحكيم سحالية، المدارس اللسانية و اتجاهاتها المعاصرة، ص 101-102.

[2]- عبد الحكيم سحالية، المدارس اللسانية و اتجاهاتها المعاصرة، ص 104، و كذا السعيد شنوقة، المدخل الى المدارس اللسانية، ص 102، و ما بعدها.

3-اللغة مجموعة من العادات حسب السلوكيين

4-التركيز على اللغة المنطوقة.

5-ترتيب الدراسة وفق المراحل الآتية :

أ-تكوين المدونة

ب-الدراسة الصوتية الفونولوجية

ج-الدراسة الصرفية أو الصيغ

د-تقسيم المدونة في الدراسة التركيبية إلى جمع الدراسة

هـ-الاستفادة من المنهج المادي.

ثانيا: المدرسة التوليدية التحويلية " تشومسكي "

حصدت المدرسة التوليدية التحويلية مكانة عالية بين كل المدارس اللسانية السابقة، و انتشرت لاهتمامها بالتحليل و التفسير عوض الوصف، و ذلك لتقدم بنية اللغة و ميزاتها الإنسانية و علاقتها بالعقل، فقد أحدثت ثورة في عالم اللسانيات [1].

تنتمي المدرسة التوليدية التحويلية إلى تشو مسكي الذي نقد المذهب السلوكي في لعم اللغة و علم النفس و ذلك بتناوله بالنقد مؤلف سكينر " السلوك اللغوي 1959 [2]".

1-القواعد التوليدية التحويلية :

تأسست من خلال نقد تشومسكي للنقد التوليدي و النحو الوصفي و النتائج التي توصلا إليها و كانت نقطة الإقلاع، و أسس المدرسة على أنقاض المدرسة السلوكية لبلومفيلد حيث أحدثت ثورة علمية نجم

[1]- عبد الحكيم سحالية، المدارس اللسانية و اتجاهاتها المعاصرة، ص 111.

[2]- د السعيد شنوقة، مدخل الى المدارس اللسانية، ص 110.

عنها نموذج جديد في اللغة، و هدف النظرية التحويلية هو الانتقال من الوصف و التحليل إلى التعليل و التغيير و قد بلغت النظرية مرحلة نضج عالية [1].

2-أصول النظرية التوليدية التحويلية :

أقام تشو مسكي نظرية مرتكزا على أسس عقلية، و التي نشرت في كتابه التراكيب النحوية، حيث سعي إلى إقامة نظرية عامة للغة من اتجاه عقلي، و تأثر بما جاء به الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت من خلال فكرة الإبداع الخلاق قي اللغة ز أبرز تشو مسكي عيوب فلسفة اللغة و ضرورة استبدالها بمبحث علمي لساني متماسك و مسلم به[2].

لم يسلم تشو مسكي بالنظرية السلوكية، بل تجاوزها و تعتبر من النظريات التي تأثر بها و نقدها، كما تأثر بأفكار الفيلسوف الألماني همبولدت الذي يعتبر اللغة عمل العقة، و كما كانت الآراء الفلسفية و العقلانية هي المصدر الذي ارتكز عليه تشو مسكي، فإنه تأثر كذلك بالنحو التقليدي و النظرية التوزيعية و دي سوسير، و المنطق الرمزي، و علم النفس السلوكي، و انتقل إلى منهج عقلي همه إزاحة النقاب عن القدرة الكامنة وراء الفعل اللساني و السعي من اجل تعليله و تفسيره بدلا من وصفه وصفا شكليا و تأثر بالعلماء العرب خاصة ابن جني عبد القادر الجرجاني و الزمخشري[3].

3-المبادئ العامة للنظرية التوليدية التحويلية :

1-الاكتساب اللغوي :

عارض تشو مسكي المذهب السلوكي الذي يعتبر اللغة مجموعة من العادات الصوتية تحدث من خلال المثير و الاستجابة، يظهر ذلك جليا في كتاب سك ينر السلوك الكلامي، وقد انتقل تشو مسكي من هذه

---

[1]- أنظر، عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات و اللغة العربية، المنشورات عويدات، لبنان، 1986، ص 65، و كذا عبد الحكيم سحالية، مرجع سابق، ص 114.

[2]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، ص 135.

[3]- عبد الحكيم سحالية، مرجع سابق، ص 113-114.

النظرة إلى المنهج التوليدي التحويلي الذي يعزز الإبداع و العادات و يسمى الطريقة المثلى لتعلم اللغة بالملكة و تتجلى بالأداء أو الإبداع الشخصي[1].

ب-الإبداعية اللغوية :

يؤكد تشو مسكي على ضرورة الإتباع و الأخذ بالمنهج العقلي و العودة إلى العلمية الحقيقية، لأن العقلانية هي التي تتيح وضع القواعد الشكلية التي تسهم في مجال الإدراك، حيث يظهر تأثره بشكل كبير و واضح بفلسفة ديكارت،و قد أخذ يشير في كتاباته الأخيرة إلى أن علم **اللغة هو** : " فرع من علم آخر أطلق عليه اسم علم النفس الإدراكي "، و يظهر ذلك من خلال مؤلفاته : مظاهر النظرية النحوية، اللسانيات الديكارتية، اللغة و العقل[2].

لا يمكن أن تأتي الإبداعية إلا من خلال المنطقيات العقلية، فالإبداعية هي استعمال اللغة استعمالا ابتكاريا بأخلاق و ليس مجرد تقليد سلبي لقواعد اللغة، و سمتها الأساسية هي الإبداع، فهي التي تجعل من أبناء اللغة الواحدة إنتاج و فهم عدد عير محدود من الجمل و التي يمكن أن يكونوا لم يسمعوها من قبل، و هي القدرة و الطاقة تنتج من الفكر[3].

ج-النحو عند تشومسكي :

ورد في كتاب تشو مسكي البنى التركيبية بأنه جهاز لتوليد الجمل النحوية في اللغة، فقد غير تشو مسكي المفهوم القديم لكلمة نحو.

---

[1]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 142.

[2]- عبد الحكيم سحالية، مرجع سابق، ص 115.

[3]- عبد الحكيم سحالية، مرجع سابق، ص 115.

د-اللغة عند تشومسكي :

يعرف اللغة بأنها مجموعة منتهية أو غير منتهية من الجمل، كل جملة طولها محدود و مألوفة من مجموعة متناهية من العناصر، و قوله غير متناهية بعكس التوجه العقلاني و الرياضي و يعكس الجانب الإبداعي [1].

4-من أهم المبادئ " الأسس " للمدرسة التحويلية [2]:

1-التفرقة بين الكفاءة و الأداء : هذان المفهومان بمثابة اللغة و الكلام عند ديسوسير، فالكفاءة عنده هي المعرفة اللغوية الباطنية للفرد أي مجموعة القواعد التي تعلمها، أما الأداء هو الاستعمال الفعلي للغة في المواقف الحقيقية.

2-التمييز بين البينية السطحية و البنية العميقة : يعتبر تشو مسكي أن لكل جملة من الجمل بنيتين واحدة عميقة و اخرى سطحية، فالبنية العميقة تحمل شكلا داخليا يمثل العمليات العقلية الفكرية، أما السطحية فهي تشكل الجملة في الاستعمال و التواصل أي شكلها الفيزيائي و ذلك بوصفها سلسلة من الأصوات.

3-اعتبار الجملة الوحدة اللغوية الأساسية.

الهدف اللغوي للمدرسة الأمريكية :

-دراسة اللغة الإنسانية، و معرفة طبيعة العقل البشري و كيف يعمل، و أن تركيب اللغة يتحدد بتركيب العقل الإنساني [3].

-و هدف الدراسة عند تشو مسكي هي البحث عن الكليات أي عما هو مشترك بين اللغات كلها [4].

---

[1]- أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة و التطور، ص 209-211.

[2]- عبد الحكيم سحالية، المدارس اللسانية و اتجاهاتها المعاصرة، ص 119-122-123.

[3]- حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 47.

[4]- لوشن نور الهدى، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ص 345.

خلاصة الفصل الثاني :

مرت الدراسات اللغوية التي عرفتها البشرية بعدة م راحل و تطورات إلى أن وصلت درجة النضج و الكمال، فمرت بدراسات النحو التقليدي و الفونولوجيا ثم وصلت إلى اللسانيات التي فتحت آفاقا جديدة للبحث، فظهرت المدارس اللسانية، كالمدرسة السويسرية، و المدرسة السياقية، و مدرسة براغ و كونبها جن، و التوليدية التحويلية و التوزيعية.

و عنيت كل هذه المدارس بدراسة اللغة من كل جوانبها الصوتية و الصرفية و الدلالية و التركيبية.

الفصل الثالث

أهم الفروقات بين المدارس

أهم الفروق بين مدرسة دوسوسير و المدارس اللسانية الأخرى :

توجد خلافات جوهرية بين مدرسة سوسير و باقي المدارس البنيوية، و خاصة الموضوع، فمدرسة براغ و على رأسها بني فست و جاكسون تهتم بدراسة علاقة المتكلم بكلامه، يعني وظيفة الكلام، و كيفية التعبير عنها أ أما إتباع دي سوسير، فيقترحون لسانيات تنطلق من اللفظ " يعني القول" و هي ذات أهمية و ترفض اللسانيات التي تنظر إل اللغة وحدها، و عكسها نجد بلو مفيلد الذي يرى أنه يستحيل تحديد المعنى و علاقة صاحب النص بالكون الواقعي مشيرا إلى عوامل كثيرة تتدخل في نسج العبارة مما يعجز على حصرها و يستحيل ضبط خصوصيتها، و وصف العلامات البارزة التي لها دور في تأليف المقام، و هناك خاصية أخرى هامة للبنية هي التمييز بين معاقد الكلام في مختلف وجوهها و بين انجازها أقوالا و يترتب عن هذا أننا نستخلص من النص أو من النصوص مختلفة الناجمة عن ألفاظ القول نظاما للغة، و هكذا يتعين علينا دراسة نظام اللغة كما يجري في لحظة من اللحظات عند مطابقتها لمقتضى الحال .

2/-هناك أيضا اختلافات و فروق واضحة من هذه المدارس و كذلك من خلال وظيفة اللغة و ماهيتها عند كل مدرسة .

مدرسة براغ : اللغة في نظر هذه المدرسة ذات طابع غائي، و هي جهاز من وسائل التعبير أي أن وظيفتها الأساسية هي الاتصال و التعبير[1] .

-مدرسة كونبها جن : اللغة ليست مادة و إنما هي صورة أو شكل و جميل اللغات تشترك في كونها تعبيرا[2].

-اللغة عند فيرث : اللغة ظاهرة اجتماعية و من وضع الإنسان فوظيفة اللغة وظيفة اجتماعية[3].

-المدرسة الأمريكية : اللغة نظام من الأصوات الإنسانية .

---

[1]- لوشن نور الهدى ، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، ص 347 .

[2]- حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ص 27 .

[3]- عبد الحكيم سحالية ، المدارس اللسانية و اتجاهاتها المعاصرة ، ص 87 .

3/-نجد أن كل مدرسة اختلفت في نظرتها للفونيم، حيث أن علماء براغ قالوا : ان مفهوم الفونيم عبارة عن النماذج الصوتية التي تميز الحدث الكلامي المعين، في حين أن الفونيم عند مدرسة جنيف ينتمي إلى مفهوم اللغة بالمعنى الديسوسيري و الأصوات، اللغة تنتمي إلى الكلام .

و يختلف تصور سابير للفونيم على ذلك التصور الذي وضعته مدرسة براغ فهو يرى أن الفونيم ما هو إلا وجدة نفسية معقدة لها ارتباطات متعددة، بعضها يتصل بالصوت اللغوي النموذجي، و بعضها يتصل بالصوت اللغوي الفعلي [1] .

الفرق بين مدرسة براغ و كونبها جن :

-مدرسة براغ استفادت من المفاهيم السويسرية في الدراسة الفونولوجية أو الوظيفة أما مدرسة كونبها جن تبنت الكثير من المصطلحات الفلسفية و الجبرية، كما حاولت صياغة القواعد الجبرية .

-منهج الدراسة في براغ تتميز نظام اللغة الكلي لمستوياته المختلفة النحوية الصرفية، الصوتية و الدلالية دراسة وظيفية محضة، في حين أن منهج الدراسة في مدرسة كونبها جن يمكن وصفه بأنه استنتاجي تحليلي [2].

-ترتكز مدرسة براغ على دراسة الوظيفة الحقيقية للغة التي تتمثل في الاتصال بالدرجة الأولى و التعبير، و مدرسة كونبها جن ترتكز اهتماماتها على الجانب الشكلي للمحتوى و التعبير، مهمل المادة ما ودامت لا تحدد النظام اللغوي[3] .

---

[1]- حلمي خليل ، نفس المرجع السابق ، ص 39 .

[2]- صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2003 ، ص20 .

[3]- صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، مرجع سابق ، ص 20 .

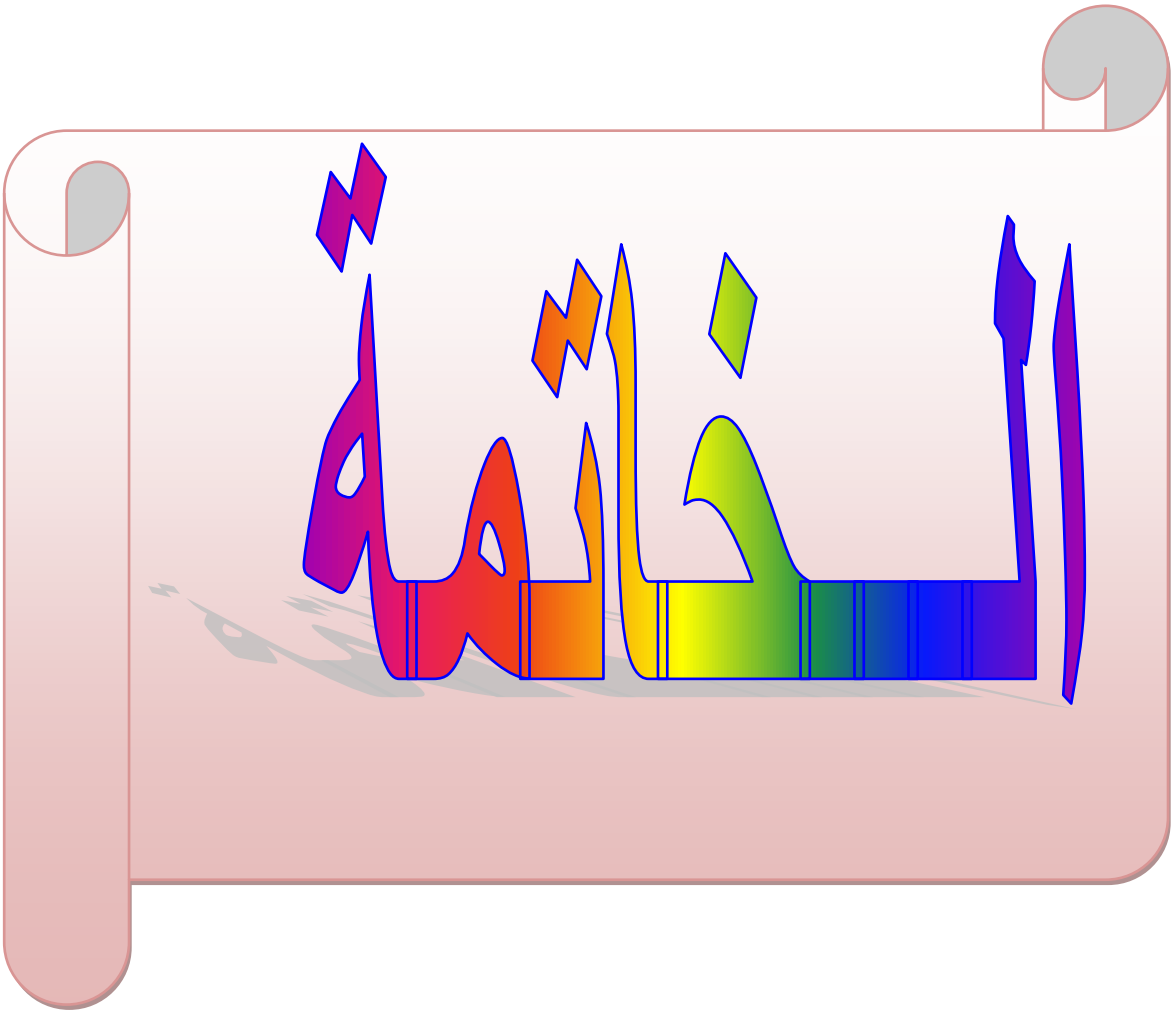
الخاتمة

خاتمة :

و بعد أن بلغ هذا البحث المتواضع نهايته، نصل إلى عرض ما أسفرت عليه الدراسة من نتائج و أفكار تكون خلاصة لما ذكرناه في الفصول السابقة فكانت النتائج كالآتي :

- إن اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة التي ظهرت في القرن العشرين، و التي وضع أسسها و حدد أهدافها و مناهجها اللساني دي سوسير و تعنى بدراسة الأنظمة اللغوية دراسة آنية وصفية .
- قطعت الدراسات الحديثة مسارا طويلا و حافلا بالتطورات، بدء بإسهامات مدرسة جنيف ذات الاتجاه السويسري، مرورا بالمدرسة النسقية و مدرسة براغ و كوبنها جن، و انتهاء بالمدرسة التوليدية التحويلية، و استطاعت في خضم كل تلك التطورات أن تحقق تراكما معرفيا استفاد من اختلاف الأطر المرجعية المنطلق منها في دراسة و تحليل الظاهرة اللغوية .
- و من الملاحظ أنه في القرن العشرين ظهرت أربع مدارس لسانية كبيرة في اوروبا :
- مدرسة ذات اتجاه سويسري انبثقت مباشرة من الأفكار الواردة في محاضرات دي سوسير، و من اكبر المروجين لها " شارل بالي "، و في الحقيقة لا يوجد لساني واحد لم يتأثر بما كتبه دي سوسير.
- مدرسة دانمارية تمركزت بكونبها جن و اقترنت أساسا باسم لويس يلمسليف .
- مدرسة سلافية متمركزة في براغ، و تضم الروسيين نيكولاي تروبتسكوي و رومان جاكسون .
- مدرسة بريطانية " المدرسة الإنجليزية " و عرفت هذه المدرسة بتفضيلها للجانب التطبيقي على الجانب النظري المحض، و اهتمت خاصة بالدراسات الصوتية و اللسانيات التطبيقية و من أعلامها " فيرث ".
- بشكل عام فقد عنيت كل هذه المدارس الأوربية باللغات بوصفها أنظمة بنيوية وظيفية، و كان لها دور عظيم في تطير الدراسات اللغوية، و ربطها ببعض الفروع العلمية الأخرى، أما اللسانيات الأمريكية، فقد تأثرت الأبحاث الحلقية الأنثروبولوجية التي قام بإجرائها كل من سابير وورف على اللغات الهندية الأمريكية،

وهيمنت اللسانيات الوصفية البنيوية التي وضع أسسها "بلومفيلد" على الساحة الأمريكية حتى أواخر الخمسينات .

- و عينت كل هذه المدارس باللغة و بأنظمتها فأحدث ثورة معرفية و ساعدت على الفهم الصحيح للظاهرة اللغوية، لأنها درست و ما زالت تدرسها من كل جوانبها : الصوتية، الصرفية، الدلالية، التركيبية، السياقية و التداولية .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

القرآن الكريم

الكتب

1. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، سلسلة الكتاب الجامعي، منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية، ط2، 2013.

2. أحمد شلبي، كيف نكتب بحثا أو رسالة، ط 24، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1997.

3. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مكتبة العروبة، الكويت، 1982.

4. أحمد مؤمن : اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية – بن عكنون – الجزائر، ط2، سنة 2005.

5. تشو مسكي، البنى التنموية، ترجمة بوائل يوسف، منشورات عيون، الدار البيضاء– المغرب–، 1987.

6. جفري سامسون، مدارس اللسانيات، ترجمة د.محمد زياد كبة، جامعة الملك سعود، 1417هـ.

7. جيرهارد هليش :تاريخ علم اللغة الحديث،ترجمة سعيد حسن بحيري.

8. حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، 2003.

9. روبنز، : موجز تاريخ علم اللغة في الغرب.

10. رومان جاكبسون : الاتجاهات اللسانية في علم اللغة، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002، ترجمة علي حاكم صالح و حسن ناظم.

11. زكريا إبراهيم : مشكلة البنية، مكتبة مصر، شارع كامل صدقي، الفجالة، 1990.

12. السعيد شنوقة،دراسات في العربية والاتجاهات اللسانية عند العرب بحث في الأصول والمنهج وآليات التحليل ، عمان ،دار الأيام للنشر والتوزيع،الأردن،2021.

13. السعيد شنوقة،مدخل إلى المدارس اللسانية،المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة،ط1، 2008.

14. سمير شريف سنيتيه، منهج التحليل اللغوي في النقد الأدبي، دائرة اللغة العربية و آدابها، جامعة اليرموك، الأردن.

15. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة أ أبحاث للترجمة و النشر، جسر سليم سلام، المطبطبة، بناية النابلسي، ط5، بيروت– لبنان.

16. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث الترجمة و النشر و التوزيع، ط1، 2002.

17. شكري عياد اللغة و الإبداع، مبادئ علم الأسلوب العربي، القاهرة، 1988.

18. صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2003 .

19. صالح طليس :المنهجية في دراسة القانون، مكتبة زين الحقوقية و الأدبية، ط1، سنة 2010.

20. صلاح الدين فوزي، المنهجية في إعداد الرسائل و الأبحاث القانونية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999، 2000 .

21. الطيب دبة، مبادئ في الليسانيات البنيوية، دراسة تحليلية ابستومولوجية، دار النشر الأغواط، ط 2001.

22. عبد الحكيم سحالية، المدارس اللسانية و اتجاهاتها المعاصرة.

23. عبد الرحمان المداني، قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عزوجل، دار القلم، دمشق، ط1، 2009.

24. عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، القاهرة، دار النهضة العربية، سنة 1963.

25. عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات و اللغة العربية، المنشورات عويدات، لبنان، 1986.

26. عبد القادر عبد الجليل : علم الصرف الصوتي، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان – الأردن، ط1، سنة 2001.

27. عبد اللطيف محمد حماسة، النحو و الدلالة مدخل لدراسة المعنى النحو الدلالي، دار الشروق للنشر و التوزيع، القاهرة، 1983.

28. عبد الناصر جندلي : تقنيات و مناهج البحث في العلوم السياسية و الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية.

29. علي حميد خضير، دلالة السياق في النص القرآني، الأكاديمية العربية في الدنمرك.

30. علي عبد الرزاق و آخرون : مناهج البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 992.

31. فتيحة حزام، فلسفة و مناهج العلوم القانونية، و صالح طليس، المنهجية في دراسة القانون .

32. فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر قيني، إفريقيا الشرق ن ط 2008.

33. فضل صالح، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 19.8.

34. لوشن نور الهدى، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000.

35. مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات .

36. محمد أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1995.

37. محمد البستاني، التفسير البنائي للقرآن الكريم، مؤسسة الطبع التابعة للأستانة الرضوية المقدسة، ج1 ن ط1.

38. محمد حسن الطباطباني، القرآن في الإسلام، دار الزهراء للطباعة و النشر، لبنان، ط1، 1973.

39. محمد طه بدوي: منهج البحث العلمي، المكتب العربي الحديث، ط1، 1900.

40. محمد علي أسدي المناهج التفسيرية عند الشعة و السنة، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، المعاونية الثقافية، مركز الدراسات العلمية، إجران، ط1، 2010.

41. مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، مطبعة المعارف – الإمارات –، ط1، 2009.

42. نعمان بوقرة محاضرات في اللسانيات المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، ط 2006.

43. نعمان بوقرة، اللسانيات، اتجاهاتها و قضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2002

المعاجم

1. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 18/3 .

2. أبو الحسن الأنصاري، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع.

3. تقي لدين ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام، 21/2 .

4. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2.

5. مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، المطابع الأميرية، القاهرة، 1979.

القواميس

1. ابن منظور، لسان العرب، مادة سوق، القاموس المحيط، الفيروز آبادي.

المذكرات

1. أحمد عايد عليان،دراسة خصائص البنيوية بين القدماء و المحدثين من علماء اللغة، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في علم اللغة، قسم الدراسات النحوية و اللغوية، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية، 2006.

المجلات

1. مرشد الزبيري، مفهوم البناء للقصيدة في النقد العربي الحديث، مجلة الأقلام، 1989، منشورات وزارة الثقافة، دار الشؤون العامة، جمهورية العراق.

المراجع باللغة الفرنسية

1. Andre La landeK vocabulaire technique et critique de philo sophie K.
2. l.B loomfield.language.Newyork1933

المواقع الإلكترونية

1. موقع أكاديمية BTS k، بتاريخ : 2018/11/01، الساعة 18:34 .

الفهرس

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
مقدمة	أ–ب
الفصل الأول: البنيوية اللغوية	
تمهيد	04
المبحث الأول:المنهج التحليلي	06
المبحث الثاني: المنهج العملي –السياقي–	13
المبحث الثالث: المنهج العقلاني	20
الخلاصة	27
الفصل الثاني:في المدارس اللسانية الغربية(المرجعية،الأسس،الهدف اللغوي)	
تمهيد	29
المبحث الأول: مدرسة جنيف	30
المبحث الثاني:مدرسة براغ	37
المبحث الثالث:المدرسة الإنجليزية	42
المبحث الرابع: مدرسة كوبنهاجن	47
المبحث الخامس:المدرسة الامريكية	53
أولا : المدرسة التوزيعية	53

أ -سابير	53
ب -التوزيعية: بلومفيلد	56
ثانيا : التوليدية التحويلية:تشومسكي	60
خلاصة	64
الفصل الثالث:الفروق بين المدارس	
أهم الفروق بين مدرسة سوسير والمدارس الأخرى	66
الفرق بين مدرسة براغ وكوبنهاجن	67
الخاتمة	69
قائمة المصادر والمراجع	72
الفهرس	–